الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الجزائرية4

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية و الحضارة

قسم التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

تطور النظام التعليمي في تونس خلال فترة الإحتلال الفرنسي (1881/1956م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ

من إعداد الطالبة:

_حنان بن أحميدة

تحت إشراف الأستاذ:

_الدكتور أمحمد يزير

السنة الدراسية:2024/2025.

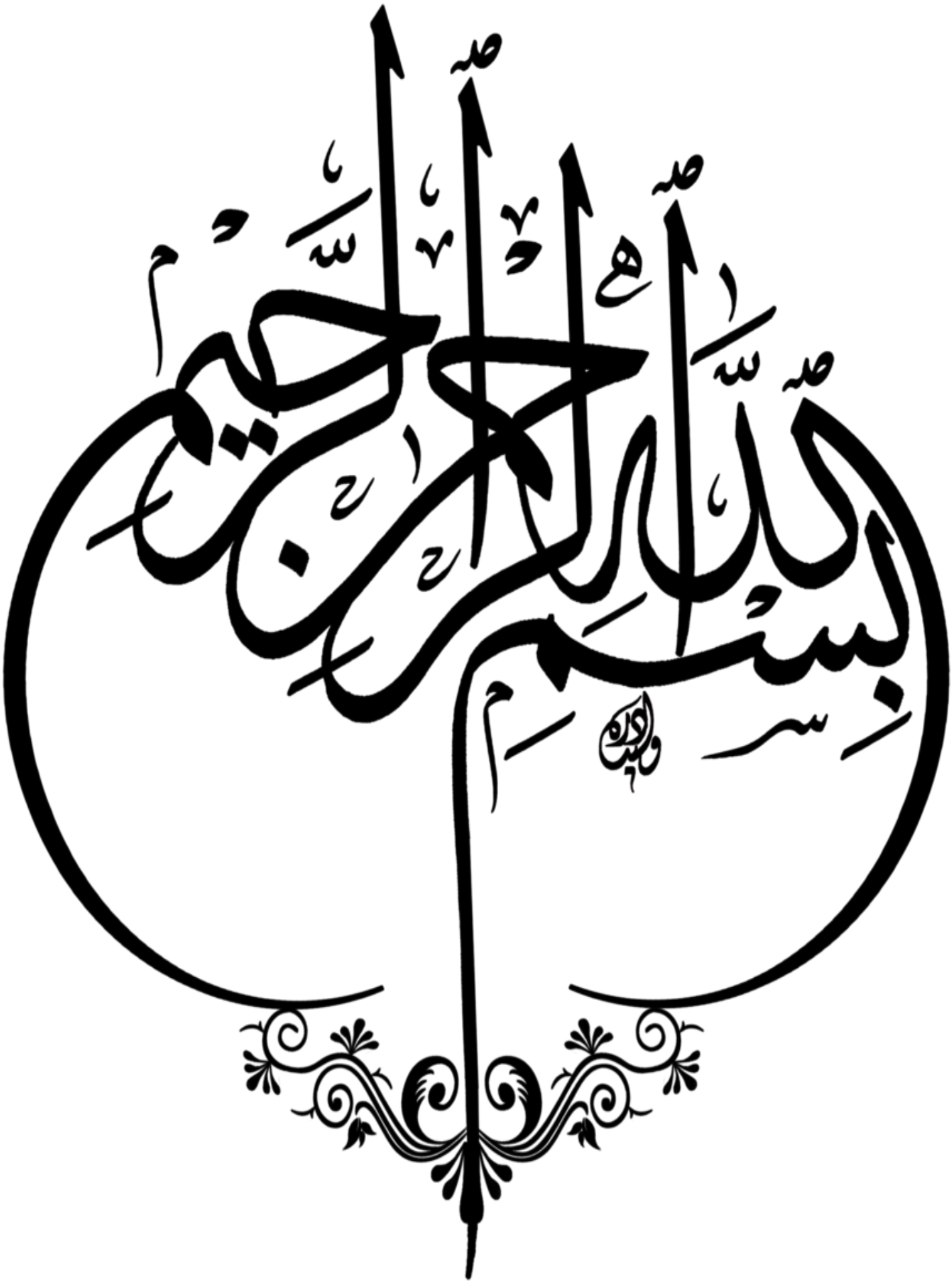
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

لا يسعني و أنا أضع اللمسات الأخيرة في هذه الدراسة إلا أن أتقدم بالشكر إلى كل من كانت له فيها مساهمة ولوبسيطة ،و أخص بالشكر الدكتور "يزير أمحمد" المشرف على هذه الرسالة و الذي كان له الفضل بعد الله عز وجل في إنارة طريق البحث لي من خلال توجيهاته و إرشاداته ،جعلها الله في ميزان اعماله.

كما أتقدم بالشكر إلى أساتذة اللجنة لما كان لهم من نصائح و توجيهات و أثر بليغ في نفسي و عملي و دراستي ،جمعنا الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله.

والله ولي التوفيق...

حنان

إهداء

الحمد الله حبا وشكرا و امتنانا ها انا اليوم انظر غلى حلم طال انتظاره وقد اصبح واقعا افتخر به .

إلى جنتي وملاكي غاليتي في الحياة إلى معنى الحب والحنان إلى بسمة الحياة سر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي إلى الأغلى أمي ريم رنان أدامها الله و أطال في عمرها.

إلى أغلى البشر الذي كان سندا و عوضا لي في دراستي و حياتي شكرا من علمني العطاء بدون انتظار إلى من احمل اسمه بكل افتخار أطال الله عمره

والدي العزيز عطاء الله بن أحميدة.

إلى جدتي العزيزة مسعودة.

إلى أخواتي سندي في السراء والضراء فاطمة فتحية ،عائشة، أمال .

وأبنائهم محمد الأمين، نور أريج، إسراء نور الهدى، ريم، ألاء، أنس، مرام.

إلى أعز خال حينما يذكر الطيب تكون أنت وحينما يذكر الخير تكون انت رنان محمد .

إلى ازواج اخواتي بلقاسم طيبي و محمود علاوة.

إلى أختين ليستا بالدم إنما بالروح صديقتاي خيرة و نفيسة.

إلى من أسندتني في إنجاز هاته المذكرة شيماء ومروة ،لكل من قدم يد العون و المساعدة في إنجاز هذه الأطروحة.

شكرا.

حنان

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

الكلمة	المختصر
اكثر من صفحة	ص -ص
صفحة	ص
طبعة	ط
مجلد	مج
عدد	ع
ميلادي	م
هجري	هـ
جزء	ج

ترجمة	ت
تحقيق	تح

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الواجهة	01
شكر و عرفان	03
الإهداء	04
قائمة المختصرات	05
فهرس المحتويات	07
مقدمة	أ،ب،ج،د،هـ
الفصل الأول:التعليم في تونس قبل الحماية الفرنسية 1881م	17
المبحث الأول:الجوامع	21-18
المبحث الثاني: الكتاتيب و الزوايا	25-21
المبحث الثالث: المدارس	28-25
الفصل الثاني: التعليم في تونس في فترة الحماية الفرنسية(1881-1956م)	29
المبحث الأول: المشاريع التعليمية المقدمة من طرف فرنسا	34-30
المبحث الثاني: المدارس التونسية التعليمية خلال الحماية	43-34
المبحث الثالث: رد فعل التونسيون على السياسة التعليمية الفرنسية	45-43
الفصل الثالث: آثار التعليمية الفرنسية على تونس	47
المبحث الأول:التأثير السياسي الفرنسي التعليمي على المجتمع التونسي	52-47
المبحث الثاني:آثار السياسة التعليمية الفرنسية على مقومات المجتمع التونسي	56-53

فهرس المحتويات

المبحث الثالث: آثار السياسة التعليمية الفرنسية على البرامج والمناهج التعليمية التونسية	57-56
خاتمة	60-58
الملاحق	65-61
قائمة المصادر و المراجع	74-66
ملخص	76-75

مقدمة

مقدمة:

شهدا القرن التاسع عشرا ميلادي ،أحداث تسابق باقي الدول اخرى حيث عانت تونس من السياسة الاستعمارية ، فرضت عليها الحماية الفرنسية تحت تهديد القوة العسكرية ابتداء من عام 1881م، بموجب معاهدة باردو، من حيث وتم تعزيزها بمعاهدة المرسى عام 1883م

من خلال الفترة الاحتلال الفرنسي في تونس، فقد شهدت النظام التعليمي وتحولات كبير في البداية كنت السلطة الفرنسية نظاما تعليميها يهدف الي نشر اللغة والثقافة الفرنسية ،واستبدال النظام التعليمي التقليدي التونسي ،ثم تأسيس المدارس الفرنسية وتعزيز اللغة الفرنسية مما تأثرات على هوية النخبة التونسية بشكل عام ،شهدت تونس تطورات هامة في نظامها التعليمي خلال فترة الاحتلال الفرنسي حيث تم نبني نماذج جديدة تمثل توازنا ما بين الثقافة الفرنسية والهوية واللغة التونسية ،كما تركيز على سياسة التعليم الفرنسية في تونس خلال الفترة الحماية [1881-1956]م بهدف الكشف على نواياها السلبية اتجاه المجتمع التونسي

أولا- أسباب اختيار الموضوع البحث:

تم اختيار الموضوع بناء على عدة دوافع منها:

اسباب الذاتية منها :

- التعرف على النظام التعليمي وانعكاسات السياسة الفرنسية على المجتمع التونس.
- الرغبة في معرفة كيف قاوم التونسيين هذه السياسة التعليمية.

اسباب الموضوعية منها :

- أثر الاستعمار في الحياة الثقافية التونسية
- الكشف عن خبايا ما كان حول هذه السياسة التعليمية

ثانيا- اهمية الموضوع البحث :

يستمد هذا البحث أهمية الموجهة الضوء على السياسة التعليمية في تونس منذ فرض الحماية وما تبين عن هذه السياسة سواء ايجابي او سلبي فقد عرف على تأثير السياسة الاستعمارية ورد فعل التونسيين والنخبة ضد هذه الافكار الاستعمارية .

ثالثا. تحديد الاشكالية البحث :

مما سبق تبرز الإشكالية التي نسعى لمعالجتها من خلال لموضوع حول تطور النظام التعليمي في تونس خلال فترة الاحتلال الفرنسي (1881-1956)م والاجابة عن هذه الإشكالية لابد من وضع تساؤلات كالاتي :

1/كيف كانت المؤسسات التعليمية قبل الفرض الحماية ؟

2/ الى اي مدى كان تطور النظام التعليمي في تونس ؟

3/كيف كان تأثير النظام الحماية الفرنسية على التعليم التونسي ؟

4/ماهي مشاريع التي اعتمدتها فرنسا لتنفيذ سياستها التعليمية ؟

رابعا . حدود البحث:

من أجل معالجة الموضوع البحث تم تحديد حدود البحث كما يلي:

بالنسبة الاطار الزماني لموضوعي (1881-1956)م كانت الفترة متحددة انتصاب الحماية الفرنسية وفرضها على تونس كما تبين توضيح معاهدة باردو وتطبيق السياسة الاستعمارية الفرنسية على الشعب التونسي بكل اشكال الظلم الى غاية الاستقلال التام سنة 1956.

خامسا. المنهج المعتمد عليها في البحث:

للإجابة على الاشكالية البحث تم الاعتماد على:

_ المنهج الوصفي التحليلي : وذلك من خلال طرح وصف الوضعية التعليمية للسكان من خلال الفترة الممتدة (1881_1956م) الى غاية الاستقلال الشعب التونسي وكذلك بتحليل الموقف الفرنسي وردود فعل التونسيون على السياسة الفرنسية التعليمية .

_ المنهج التاريخي : من خلال دراستي فقد اعتمدت على منهج التاريخي حيث كونه ضروري في المادة التاريخية ويسمح لنا بعرض الوقائع وخاصة ما يتعلق الامر بالمؤسسات التعليمية والدينية الثقافية .

سادسا_ خطة الدراسة البحث:

للإجابة على الاشكالية فقد اعتمدت في دراسة الموضوع على مقدمة وثلاثة فصول والخاتمة ،وقد تفرع كل فصل الى ثالث مباحث :

الفصل الأول : التعليم في تونس قبل الحماية الفرنسية 1881م ،والذي تم تقسيمه الى ثالث مباحث بحيث ،المبحث الأول :الجوامع :مثل جامع عقبة بن نافع ،جامع الزيتونة ،أما المبحث الثاني تحت عنوان :الكتاتيب والزوايا ،والمبحث الثالث عنوانه: المدارس :بحيث نتكلم عن اهم مدارس قبل الحماية مثل "المدرسة الحربية" .

الفصل الثاني بعنوان : التعليم في تونس في فترة الحماية الفرنسية (1881_1956م): والذي تم تقسيمه الى ثالثا مباحث بحيث ان المبحث الأول : تطرق الى المشاريع التعليمية المقدمة من طرف فرنسا ،أم المبحث الثاني فنتكلم عن المدارس التونسية التعليمية خلال الحماية ،والمبحث الثالث : عن رد فعل التونسيون على السياسة التعليمية الفرنسية .

الفصل الثالث بعنوان :آثار التعليمية الفرنسية على تونس : من حيث المبحث الأول بعنوان :التأثير السياسي التعليمي الفرنسي على المجتمع التونسي ، أما المبحث الثاني بعنوان: آثار

السياسة التعليمية الفرنسية على المقومات المجتمع التونسي ، اما الثالث بعنوانه :آثار السياسة التعليمية الفرنسية على البرامج والمناهج التعليمية التونسية .

وصولا الى خاتمة وما ستحتويه من نتائج الدراسة التي توصلت اليها من خلال تطور النظام التعليمي في تونس .

سابعا_ الدراسة السابقة للبحث :

تشير الى ان العديد من الدراسات تناولت الموضوع ومن اهم هذه الدراسات كالاتي :

1_ محمد قدور، **السياسة التعليمية الفرنسية في تونس (1883-1939م)** رسالة ماجستير، تخصص قسم تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2004م. التي تعتبر من أهم الخادمة للموضوع.

2_ بوفلجة حماوي ، **تأثير نظام الحماية الفرنسية على التعليم في تونس (1881-1956م)** ،رسالة ماستر ،تخصص المغرب العربي الحديث المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، قسم العلوم الإنسانية ،جامعة أدرار،2020م. التي جمعت العديد من الجزيئات الهامة المتعلقة بالموضوع

ثامنا المصادر المراجع:

المصادر:

_كتاب: اليس الصبح بقريب " لمحمد الطاهر بن عاشور" ، حيث استفذت منه من اهم تأثر تونس في علاقتها .

_كتاب :انتصاب الحماية الفرنسية بتونس "علي المحجوبي "،"، يعتبر هذا المرجع من اهم مراجع في موضوع بحيث تناول عن مقاومة التونسية .

_كتاب :هذه تونس "الحبيب ثامر "، يحتوي هذا المرجع على اهمية تونس .

_كتاب :تونس الشهيدة " عبد العزيز الثعالبي"، وهو مرجع هام في تاريخ

المراجع :

_ كتاب:تاريخ تونس المعاصر (1881-1956م) "احمد القصاب " ، من اهم المرجع كان في استفذ منه من حيث الفترة على تونس .

_ تأثير نظام الحماية الفرنسية على التعليم في تونس (1881-1956م) "بوفلجة لحماوي"

_كتاب: تاريخ من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال "محمد الهادي شريف "

استفذت منه في التعرف على الجانب الثقافي في تونس .

_ كتاب: تونس "حسن محمد جوهر". من اهم المرجع في فترة الاحتلال تونس.

تاسعا: الصعوبات البحث:

تتمثل مختلف الصعوبات التي اعترضت مسار البحث فيما يلي:

_ نقص محدودية المعلومات مختصة في السياسة الفرنسية وخاصة ما يتعلق في تونس.

- قلة دراسات في الجانب الثقافي وخاصة ما يتعلق في التعليم.

الفصل الأول:

التعليم في تونس قبل الحماية الفرنسية 1881م

المبحث الأول: الجوامع

المبحث الثاني: الكتاتيب والزوايا

المبحث الثالث: المدارس

الفصل الأول: المؤسسات في تونس قبل الحماية الفرنسية 1881م

منذ اقدمت فرنسا أراضي الجزائرعام1830م فقدت أخذت تخطط من أجل احتلال تونس عام1881م سيطرتها غير مباشرة على تونس فالجيش التونسي يدربه فرنسيين و المدرسة الحربية يشرف عليها فرنسيون و لذلك وجدت الحكومة الفرنسية الجو العالمي مساعدا لها ، فعقدت معاهدة من اجل رعاية مصالحها وتوالي على أملاك التونسيين و أموالهم و لم تكتفي بذلك فقط ،و إنما سيطرت على المواقع التعليمي و على القضاء على قوميها العربية فاستبدلت اللغة الفرنسية واللغة العربية في المدارس و المصالح .[1]

قبل الحماية الفرنسية ،كان التعليم في تونس يتم بشكل رئيسي عبر المدارس الإسلامية التقليدية التي معروفة بإسم "الجوامع "،"الكتاتيب" و "الزوايا و المدارس" كان الهدف من هذا التعليم هو "تعليم القرآن" و"اللغة العربية" و "العلوم الدينية" كما كانت هناك بعض المدارس التي كانت تقدم "الفقه و الحساب" ولم يكن هناك نظام تعليمي مركزي معترف به رسميا قبل الحماية الفرنسية ولم تكن هناك جهود كبيرة لتوسيع نطاق التعليمي ،رغم أن التعليم كان محدودا ،إلا أن هنا بعض المؤسسات التعليمية التي تأسست بواسطة البايات و الأمراء المحليين ،و كانت توفر فرطا محدودة للتعليم للطبقات الأدنى من المجتمع حيث كانت الدراسة في تونس قبل الحماية الإحتلال الفرنسي تعبر عن ثقافة و تقاليد تونس المتميزة ،و لكنها كانت تفتقر إلى التطور الحديث الذي جلبه الإحتلال الفرنسي في تلك الفترة .

[1]. حسن محمد جوهر، تونس، دار المعارف، القاهرة مصر، 1961، ص53.

المبحث الأول: الجوامع:

تعتبر المساجد من المظاهر و المنشآت المعمارية التي لم يمكن أن تخلوا منها أي مدينة من المدن الإسلامية فهي تمثل الصورة الحقيقية للشريعة وجوهر العقيدة الإسلامية، ولذلك أن مساجد و الجوامع له دور كبير في حياة المجتمع.

1.جامع عقبة بن نافع (الجامع الأعظم)

بني عقبة بن نافع المسجد الجامع في قلب مدينة "القيروان" بين عامين (50-55ه)، وظل جامع عقبة المسجد الجامع الوحيد إلى أن حول مسجد الزيتونة إلى مسجد عام 783 ولذلك لحد الآن مزال جامع عقبة أكبر مسجد جامع في القيروان.[1]

2.جامع الزيتونة :

مسجد الزيتونة الجامع هوا أشد أثار العصامية التونسية أهمية، وأقدمها تاريخا و أروعها مظهرا وقد أشهر هذا المسجد بالجامعة الإسلامية التي تعد من أكثر جامعات الإسلامية حيث عرف جامع "القيروان" الذي أسسه عقبة بن نافع سنة50ه فهو ثاني جامع الكبرى في المغرب الإسلامي ،كما تذكر المصادر أن الأمير "حسان بن النعمان"، لم يبنه ليكن للعبادة وحسب ،بل أيضا لتحقيق أغراض ،حيث أسس على أنقاض خصن القديم يكون مكانا للمصلين و المدافعين على المواجهة للدولة الإسلامية في المغرب الكبير ،كما توضح بعض الكتاب التاريخي إلى أن أصل تسمية "بجامع الزيتونة "راجع إلى كون أنه بنى في ساحة تتوسطها شجرة فسمي بإسمها.[2]

كما يعتبر الجامع الزيتونة أول جامعة علمية الإسلامية فتحت أبوابها أمام طلب العلم للمعرفة و الباحثين عن أسرار الدين الجديد حيث كان يستقبل باعتباره مدرسة الدينية التقليدية يتم تدريس فيها الفقه الإسلامي والشريعة .

[1] نجوى عثمان ،مساجد القيروان ،ط1،دالر عكرمة ،دمشق 2000،،ص65.

[2] نفسه، ص161.

كما أن تسمية فقيل أنه يسمى بالزيتونة ليكون نورا بيضاء بها افريقيا[1] ،لقوله عز وجل: «الله نور السماوات و الأرض نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقده من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم »[2]فجامع الزيتونة تأسس من أجل أن يكون محل عبادة تقام به الصلوات المفروضة ومكان لتعارف المسلمين والتفاهم حول بعضهم لبعض وتمسك في المناسبات واجتماع مثل عيد الأسبوعي وهو يوم الجمعة المباركة ليصبح مع المرور الوقت مكان لعلوم ورجال الدين والعلوم أخذ اسمه يتردد أكثر مما كان عليها ،فاصبح محلا تلتقي فيه الدروس العلمية ،حيث كانوا يعلمون التلميذ في الجامع وقراءته به ذلك أن يرتب دروسا بحسب ما يبلغه مما يجب عليه ،والنصاب الواجب عليه هوان يبتدئ بدروس في الفنون أربعة: التجويد، والتوحيد، والفقه، والنحو، وبعد أن يحضر الدروس أياما فيعرفه شيوخه فيها يحضر إلى بيت النظارة بدفتر مخصوص معد للشهادة من شيوخه بما يقرأ عليهم ،ويحضر معه أحد شيوخه ليعرف بشخصه لكاتب النظارة إن لم يكن يعرفه ،فيكتب له الكاتب في أول ورقة من الدفتر اسمه ،وبلده، وعدده العمومي، وتاريخ تسليم الدفتر إليه ،فبذلك يعتبر في جريدة تلامذة الجامع ،وفي ذلك الدفتر يشهد له شيوخه عند ابتداء الكتب وختمها أو في أول السنة وختامها ،ويشترط اشتماله على النصاب ابتداء وانتهاء ليغفى من المطالبة بالمجبى ذلك العام. [3]

التعليم بالزيتونة :

كانت الجامعة تبايع التدريس لكل ما يتعلق بالآداب واللغة من فقه واحول وحديث أما دراسة العلوم بجامع الزيتونة فقد ابتدأت في القرن الثالث للهجرة الشريفة ،ولكنها ما لبثت

[1]وفاء النعاس ،الطلبة الجزائريون الزيتونيين والحركة الاصلاحية الجزائر 1900-1954م، مذكرة شهادة ماستر في تاريخ معاصر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خضر ،بسكرة،2013،ص37.

[2]سورة النور الآية35.

[3]محمد الطاهر بن عاشور ,اليس الصبح يقريب ،ط1،دار السلام ،القاهرة، 2006-ص132 .

حتى أثمرت وسايرت كليات من بغداد، والقيروان من حيث العلم الذين انبتتهم رياض جامع الزيتونة ،منهم المؤرخ "ابن خلدون" صاحب الشهرة العالمية ،والأمام "محمد بن عرفة " وكفى بفقهه ،وليس هما بالقطبين الوحيدين بتونس بل تجدون ذكر كما ما يميز الجامعة العلوم الإسلامية وتطوير الإجهاد ونشر الدعوة في تقسيم العلوم التي تدرس بالزيتونة أساس القرآن والسنة ،أما القران ،فهو كلام الله القديم الذي [يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه]،كما تدرس في جامع الزيتونة العلوم "الشرعية " وهي العلوم التفسير والتوحيد احول الفقه والحديث ،والتجويد ،وأما العلوم العقلية [الوضعية] فهي النحو ،واللغة ،والمعاني ،والبيان ،ولأدب ،البحث ،التاريخ والجغرافية، والحساب والمساحة والخط ،وغير ذلك وكل من هذين التعليمين يجري في ثلاث الدرجات :ابتدائية؛ ووسطى ،وعالية ،منها شهادة الأهلية ويتحصل عليها ذات التلميذ في مرحلة الابتدائية أم [شهادة التحصيل] في العلوم والقراءة نيالها الطالب عند انتهاء المرحلة الثانوية واخير شهادة العالمية وهي على ثلاث أقسام مثل: شهادة في العلوم الشرعية واخرى في الآداب وقسام الاخير علوم القرات.

[1]

كما يعتبر الجامع الزيتونة من أهم المؤسسات التعليمية العربية الإسلامية ،من حيث اقدم مساجد واشهر من طابع ديني ،فقط تميزها جامع بدروس العلمية على اختلاف مواضعها وانواعها .[2]

[1] محمد بن الجوجة، صفحات من تاريخ تونس، ط1، دار معرف الاسلامي ،بيروت ،سنة 1986، ص288.

[2]محمد سريج ،موفق التونسيين من فرض الحماية الفرنسية 1881.1912، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، م9، ع1، سنة 2023، ص673.

مناهج التعليم بالزيتونة:

إن الوسائل التربوية والمناهج بجامع الزيتونة كان في أساس تركيز على الحفظ وخصوصا بالنسبة للأمهات الكتب المشهورة في هذا النظام التقليدي وبالتالي كمختصر خليل في الفقه وخاصة أوفي بعض العلوم مساعدة [1]

المبحث الثاني: الكتاتيب والزوايا

أ- الكتاتيب: كانت تونس دولة مستقيلة قبل الاحتلال الفرنسي عام 1881م تحت حكم البايات الحافظين للسلطة ،كانت الكتاتيب والزوايا تلعب دور بارزا في المجتمع التونسي في ذلك الوقت ،كان التعليم الابتدائي ،وهي مرحلة التي تدرك التعليم والكتاب محل علم وخاص في المنازل، التي تليقي الطفل في سن الصغير من بين الخامس والثمانية سنوات واكثر من فقد يبدا أول احفظ القرآن الكريم باللغة العربية ،وبعدها سوف يلتحق الي جامع الأعظم، كما عرف في تونس أن الكتاتيب أنها نوعان حيث نوع الأول يشارك فيه العموم في المقابل زهيد يدفعه الآباء إلى المؤدب ، والنوع الثاني خاص ببعض منازل يدفع أجره المؤدب صاحب المنزل كما يستخدم أطفال الكتاتيب الالواح الخشبية من أجل حفظ عليها وكتابه .[2]

[1] معراج عازب عثمان ،الإصلاحات بجامع الزيتونة وردود أفعال الطلبة منها 1842.1938، شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ،جامعة الوادي ،2019، ص 28,29.

[2] بوفلجة حماوي ،تأثير نظام الحماية الفرنسية على التعليم في تونس (1881-1956م)،شهادة ماستر المغرب العربي الحديث معاصر ،جامعة احمد دارية، أدرار،2019،ص32 .

كما وجدت الكتاتيب بزوايا الطرق الصوفية الهامة مثل "الطريقة القادرية "و"الرحمانية" وكان بكل حتى كتاب خاص فقد بلغ عدد الكتاتيب سنة 1879م ألف مدرسة قرآنية بالإيالة التونسية 111مدرس في تونس وحدها .[1]

استمرت الكتاتيب في تأدية دور التعليمي للتعليم العربي في تونس بشكل خاص والبلاد الإسلامية ومنها البلاد التونسية نهاية القرن التاسع عشراً.

ب_ الزوايا :

الزوايا هي مرحلة وسطي بين الكتاتيب او الكتاب هو مدرسة ابتدائية عليا ووضعها مثل وضع الخانقاه الشرقية وانحصر دور الزوايا في مهمة وتعليم الطالب وإيوائه من ناحية السكن والمأكل والملابس والتعليم على نفقة الزاوية .[2]

وقد تمكنت الزاوية في تونس من تأدية رسالة التربوية الثقافية ذات قيمة كبيرة ،وخاصة الأبناء الريف فقد كان يتغلب عنهم الفقراء من مختلف الجهات بماضي ذلك من أبناء الجزائر في كل ما يخص الاطعام والتعليم المنظم يتعلمون في بداية الحفظ القرآن قواعد اللغة فقد كان أغلب الزوايا بتونس توفير كل مكتبات والمخطوطات منها الشيوخ من اهم الزوايا التي كانت اقدامها وهي ،"زاوية محرز بن خلف " التي تأسست سنة 413هـ/عام

[1] نفسه،ص 33.

[2] محمد بركات البيلي ،مدينة قابس منذ الغزوة الهلالية في قيام الدولة حفصيه ،جامعة القاهرة ،قسم التاريخ ،سنة 2000،ص192.

1023م ، كان محرز بن خلف يعلم القرآن وفقه ،أما اهم الزاوية في القيروان وهي "زاوية الشيخ ابي عبدالله محمد بن عبدالرحمان القيسي الرماح "سنة 1349م ،ابي الربيع سلمان ابن سالم النفوس سنة1365م ،كما هناك" زاوية أبي عبدالله محمد بن عبدالله السباتي" سنة 1384م. [1] كما كان لزاوية "علي عزوز بزغوان " دورا تربويا هاما.[2] ،وزاوية الشيخ مصطفي بن عزوز في الجنوب التونسي سنة 1845م وهي هم المركز الطريقة الرحمانية ،التي تولي بها الشيخ الصالح حمادي ،احمد سنوسي وغيرهم برغم وجود الكثير من الزوايا في المدينة والتي كانت تحت شيخ مصطفي بن عزوز استطاعت أن تستقطب الكثير من سكان تونس وحتي المهاجرين اليها بحيث كان لها دور في دعم المقاومة في الجزائر وربط العلاقات مع بقية الزوايا تونس . والجزائر وبعد وفاة مؤسسها توالي ابنه احمد الحنفاوي سنة 1853.1896م) تم اخوه الشيخ محمد الأزهري سنة 1931م. [3]

[1] نور الهدي بالطيب ، الحياة الثقافية في تونس أواخرا العهد العثماني 1705.1880م ،شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي ،جامعة غار داية،2022، ص11.

[2] احمد بن تيشة، الحياة السياسية ولاجتماعية والثقافية في تونس خلال العهد العثماني ، (رسالة تخرج لنيل شهادة دكتوره علوم في التاريخ الحديث معاصر)، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس ،1443ه/2021م، ص212.

[3] نور الهدي بالطيب، المرجع السابق، ص 12.

كما تعتبر الزوايا مكانا لتعليم بصبغة صرفية ونقاط التقاء مشايخ الصوفية، كما عدت معهدا علميا من أجل يتلقى به تلاميذ القرآن الكريم يتلقون مبادئ العربية ،وبعض المتون في الفقه واللغة ،يتغذون بمبادئ الطرق الصوفية واقوالهم .[1]

ولقد اوجدت الزوايا الطرق الصوفية في بدايات عهدها للتعليم قبل ان تتحول إلى أمكينة للدروشة بذل تدخلات الحكومة الإدارة الفرنسية وشؤون الزوايا واخضاع شيوخها واتباعها عن التجديد والاصلاح ،الا أنها مع ذلك فقد كانت صاحبه السبق في فضل التعليم حيث استطاع الحفظ على الإسلام والعربية بهذا البلاد في عصور الجهل والظلمات ،ومع المرور الوقت ظهرت مدارس ومؤسسات والزوايا التي ظهرت في تونس وهي كالاتي:

_ زاوية سيدي أبي لبابة الصحابي :لحسن بن الطيب التونسي تأسست في (1291هـ-1874م). اما زاوية العيساوية بجارة قابس أنشئت سنة (1293هـ-1876م).وزاوية سيدي عمر عبادة بالقيروان بناها محمد الصادق باي سنة (1276هـ-1859م). [2]

رغم الطابع الديني الأن كانت الزوايا تعلب دور هام في المجتمع التونسي وخاصة في ذلك الوقت كانت الزوايا مركز للتعليم ودعوة الدينية والثقافية من اجل التعليم الديني فقط كانت تهتم في نشر القيم ولأخلاق في المجتمع وكان الزوايا أيضا دور اجتماعي واقتصادي من

[1] فاطمة الزهراء غولة ،تأثير السياسة التعليمية الفرنسية على المجتمع التونسي 1881.1930م (لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي معاصر) جامعة الوادي،2022، ص22.

[2] بوفلجة حماوي ،المرجع السابق ،ص 34.

حيث توفير الدعم الفقراء والمحجاجين وتعمل على قوة التضامن والتكافل بين افراد والمجتمع كما أنها تساعد على وظائف متنوعة ومتعددة الاستقبال المسافرين وفتح أبواها من اجل الشرعية الاسلامية وتقدمها في العلوم القرآن والفقه.[1]

المبحث الثالث: المدارس.

نشأة المدارس بتونس من اهم عوامل ازدهار الحياة العلمية والتعلمية ،فقد عهدت إلى زمن الحفصين لتلقين للفقه واللغة وتدريس الآداب وتفسير القرآن. [2]

وتوسعت هذه المدارس العلوم في اطار الأخر منها كالأندلس من اهم هذه المدارس في تونس قبل الحماية الفرنسية.

أ_ المدرسة الحربية:

وفي سنة 1856م استؤنفت الدراسة بها ،وبالنسبة للمدرسين بها فقد استعان "محمد الصادق " بالخبرات الأوروبية والعربية ومجموعة من الأساتذة التونسيين , وقد توفقت الدراسة بها عدة سنوات منها سنة 1864م وذلك سبب الازمة المالية التي أدت إلى عدم القدرة على دفع

[1] محمد بركات البيلي ، المرجع السابق ، ص 195-196.

[2] فاطمة الزهراء غولة ، تأثير السياسة التعليمية الفرنسية على المجتمع التونسي 1881-1930م، (لنيل شهادة ماستر تخصص المغرب العربي معاصر)، جامعة الوادي ، 2022، ص24.

الأجور وهذا ما دفع إلى انسحاب معلمها خاصة الفرنسيين لتتوقف الدراسة نهائيا سنة 1869م. [1]

ب_ مدرسة حوانيت عاشور:

أسسها علي باشا الأول سنة (1159هـ-1746م) وقد بناها لطلبة العلم وجعلها وقفا على الطلبة المذهب المالكي ورتب بها رواية الحديث وجهزها بخزانة للكتب ،وقد كان بها الامام عبدالله سنوسي ،وقد درس بها أيضا خلال الفترة المدروسة الشيخ الطاهر بن عاشور المتوفي 1284هـ-1868م والشيخ حسن الشريف 1234هـ-1819م. [2]

ج_ المدرسة الشماعية

تمثلت حول جامع الزيتونة سنة 633هـ على يد أبي زكريا الحفصي ،وترجع تسميتها إلى سوق الشماعين –باعة الشمع- ومن اشهر المدراسين فيها أبي اسحاق ابراهيم بن عبد الرفيع 733هـ ،أبي عبدالله بن عبدالسلام 749هـ، تواصل عقد الدروس بها إلى القرن 20م.[3]

[1] صالح بوسليم ،دور التجربة الإصلاحية في التغلغل الفرنسي والموافق الدولية من فرض الحماية 1881م ،مجلة البحوث التاريخية ،ج5،ع1،جوان 2021،ص165.

[2] أحمد بن تيشة ،الحياة السياسية الاجتماعية والثقافية في تونس خلال العهد العثماني ،(رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس،1443هـ/2021م، ص202-203.

[3] بوفلجة حماوي، المرجع السابق ، ص 36.

د_ المدرسة الباشية:

أسست بدورها على يد علي باشا سنة 1752م جعلها وفقا على طلبة الفقه الحنفي ،واشترط أن يكون المدرس حنفيا وهو الإمام للصلوات الخمس بمسجد المدرسة ،خصص لها مقدرا من الأوقاف لإحياء المواسم الإسلامية السبعة وختم صحيح البخاري ،هذه المواسم هي عاشوراء، وليلة الإسراء والمعراج ،وليلة النصف من شعبان ،وليلة 27من رمضان ،وعيد الفطر ويوم عرفة وعيد الأضحى .[1]

هـ_ المدرسة الصادقية :

وهي اول مدرسة تونسية تأسست في 13جانفي 1875م على يد خيرالدين باشا ،وسمي بالمعهد الصادقي نسبة إلى محمد الصادق باي وهو العهد الذي أدخلت في برامجه لأول مرة بعد المدرسة الحربية واللغات الاجنبية والعلوم الصرية ،كما انه فتحت ابوابه سكان لبلاد دون تمييز ،[2] استطاعت المدراس أن تجلب اهتمام التونسيين وتمنحهم ثقافة عربية العديد من التعليم الاسلامية وتعليما عصريا، كما أرسلت بعثا طلابية إلى فرنسا عام1882م بهدف

[1] نفسه، ص 36-37.

[2] احمد بن تيشة ،المرجع السابق ،ص206.

تكوين نخبة مثقفة علمية وظلت الصادقية في مسار الراقي والتقدم حتى نظمت فيها العديد من القصائد منها قصيدة الأديب التونسي الشيخ الباجي المسعودي[1] :

الصادقية حسنها بهر الورى فأجل لحاظك معجباً ومفكراّ

وعن طريق هذه المدرسة والتعليم العصري التي تقدمها تمكنت من تحولات جذرية المؤسسات التعليمية الحديثة بعد ان كان الطالب يزال تعليما دينا تقليدي مخص في مؤسسات قديمة مرتبطة بديار العبادة فقد توسع نطاق المدرسة الصادقية بأحداث وفروع لها بالحاضرة التونسية عززوها بفتح المرسة العلوية التي نصبوها بمدرسة الشيخ محمد بن ملوكة بباب القرجاني ومدرسة سان شارل التي سميت بمدرسة الصادقية العليا ،ثم سمتها باسم الفقد مسيو سعدي سنة1893م وهاتان المدرستان المدرسة الصادقية هي اس التعليم الرسمي باللغة الفرنسية في المملكة التونسية .[2]

[1] محمد بن خوجة ،صفحات من تاريخ تونس،ط1،دار العرب الإسلامي، بيروت،سنة1986،ص-ص309-314.

[2] نفسه، ص 313.

الفصل الثاني:

التعليم في تونس في فترة الحماية الفرنسية (1881-1956م)

:

المبحث الأول: المشاريع التعليمية المقدمة من طرف فرنسا.

المبحث الثاني: المدارس التونسية التعليمية من خلال فترة الحماية.

المبحث الثالث: رد فعل التونسيون على السياسة التعليمية الفرنسية.

الفصل الثاني: التعليم في تونس في فترة الحماية ا لفرنسية (1881.1956م)م

منذ فرض الحماية الفرنسية على تونس ،فقد كانت فرنسا هدفها هو ازالة اللغة العربية وتشكل مجتمع غربي ينكر تاريخ الماضي البلاد ،ولتحقق هذا الهدف فقد استخدمت فرنسا أساليب متنوعة والطرق مختلفة ،بما في ذلك انطلاقات المشاريع التعليمية الفرنسية وكان هدفها هو تعزيز الهوية الغربية وتقليل اللغة العربية .

المبحث الأول: المشاريع التعليمية المقدمة من طرف فرنسا

من المهم ان نفهم ان فرنسا قد عمدت على السياسات التعليمية تتأثر بالعديد من العوامل ،وقد تكون هذه الاتفاقيات بين الدول نموذجا لذلك ،حيث وضعت اعمدتها على المشاريع كبرى التي تطبيقها في تونس .

1. مشروع جول فيري[1] (المدرسة الابتدائية العليا 1880.1882)م:

كانت خطة فيري عبارة عن حملات حسب النبض في أوساط مختلف وخاصة بين السكان المسلمين ،والوصول الي نتائج يمكن الاعتماد في تنفيذها .

لقد استقى جول فيري خطته هذه من التجربة الفرنسية خاصة بالمدارس الابتدائية باقتراح مشروع مدرسة المسلمين [1]

[1] جول فيري من مولد 1832كان رئيس فرنسا عام (1880–1885م) كان رئس الحكومة الفرنسي مركز الثاني وكان متحمس للاحتلال تونس .انظر دحو فغرور جول فيري: مهندس الإمبراطورية الفرنسية ،مجلة العصور الجديدة ،ع1،الجزائر ،2011م/ص111.

كما يتميز المشروع فيري في سنة 1881م ،بعرض مشروعة أمام الغرفتين للحصول على الدعم المالي لإعداد حملته المنشودة، وهناك تمكن بأسلوب خطابه المقنع أن يهزم بكل سهولة معارضيه. وفي سنة 23أفريل 1881م قام جيش بري باجتياح تونس من حدود الجزائرية في حين تم إنزال قوة أخرى قوامها 800عسكري ،ولذلك لقد انزلت أخبار حملة فرنسا على تونس كالصاعقة على العواصم الأوروبية عامة ،وعلى العاصمة الايطالية خاصة ، وفي 12 ماي 1881م قام البرلمان الفرنسي بمجموع 430 صوت واحد معارض Bardoبتوقع معاهدة باردو والتي بموجبها "وافق" باي تونس على الحماية الفرنسية [2]

ومن هنا بدا جول فيري إلى ضرورة إنجاز مدرسة "فرنسية مسلمة " ،حيث يتم تدريس المسلمين العرب حيث بداية مشروعها بحث عن فرنسة التونسيين وادماجهم مع التسجيع على الاستيطان[3] .

وبالتالي فقد رأى (جول فيري) ان خدمة فرنسة سياسية حضارية ،لن تكون إلا عبر إنجاز مدرسة "فرنسية للمسلمين" وهي مدرسة التي يقوم فيها المعلمون العرب بتدريس الفرنسية للعرب المسلمين [4].

[1]محمد قدور ،السياسة التعليمية الفرنسية في تونس 1883-1939م، (رسالة لنيل الماجستير في تاريخ حديث معاصر)، إشراف حباس شاوش ، جامعة الجزائر ،2003-2004، ص38.

[2] دحو فغرور ،جول فيري: مهندس الإمبراطورية الفرنسية ،مجلة عصور الجديدة ، ع1، 2011م/1432ه ،ص113-114 .

[3]نهى بوعبسة، السياسة التعليمية في الجزائر وتونس (1900-1939) ،(رسالة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر)، جامعة ام البواقي ،2022/2021، ص11 .

[4] محمد قدور المرجع السابق، ص39.

2مشروع جون جوسران:

اقتنع جوسران أن تعليم اللغة الفرنسية للتونسيين ،بعد احسن وسيلة مؤهلة لإدماجهم ،إلا ان ذلك لم يكن ليعتبر الأداة الوحيدة وحسب جوسران . فإن قناعته تلك صادرة عن قرار اناس يعرفون المجتمع التونسي افضل معرفة [1]

كما اعتماد على المعلمين الجزائريين كونهم يتقون اللغة الفرنسية كما كانت ولذلك كان ان يفعل مدرس تخصص الدروس لحفظ القرآن حتى ينجذب التونسيين ، فالغاية الخاصة التي قدمها (جوسران) لقضية التعليم ابناء تونس المسلمين ،كان مرجعها الى ادراكه مدى الهائل من التونسيين الذين يتخذون المدارس الدينية ،حيث توفر لهم افكار مختلفة واعترافات التي لا يرونها للفراط مما كانت الإغراءات وهوما لم يكن موجود في المدارس الحكومية[2] .

[1] محمد قدور المرجع السابق، ص40.

[2] بوفلجة حماوي ،تأثير نظام الحماية الفرنسية على التعليم في تونس (1881-1956م) ، (رسالة شهادة ماستر في تاريخ العربي الحديث المعاصر) ،جامعة أدرار، 2020/2019م ،ص 47 .

3. خطة لجنة الشؤون التونسية (1882م):

كان هدف هذه للجنة من خلال نشاطها الى إعادة تنظيم تونس وامورها المختلفة ففي تقريرها الذي كان في تاريخ 16مارس 1182م حيث غايتها هي التعليم الإبتدائي الي غاية اللحظة استمر الطابع الديني .[1]

ذكرت هذه اللجنة :"ان التعليم الابتدائي والى غاية اللحظة استمر محافظا على الطابع الديني واية مناقشة عامة حول هذه المسألة، من شانها أن تؤدي الى نتائج قد تحرم من وسائل ثمينة للتحرك في اتجاه السكان باللغة الفرنسية ". [2]

4. مشروع لوي ماشويل[3] (1883م):

في سنة 1883م قاما المقيم العام "بول كامبون" إدارة عامة للتعليم ،واسند ادارتها لويس ماشويل،[4] بحيث كان يتمتع بنفس نظرة مقيم تونس حول السياسة التعليمية الجديدة .

ولم تتوقف جهود ماشويل عن ذلك انما تعدته إلى التعليم الثانوي كما ان غايتها هي فتح مدرسة ابتدائية عليا ذات طابع ديني سنة 1904م .[1]

---

[1] فاطمة الزهراء غولة ،تأثير السياسة التعليمية الفرنسية على المجتمع التونسي 1881-1930م، (رسالة ماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر) ، جامعة الوادي ،2022/2021م ، ص30.

[2]. بوفلجة حماوي : المراجع السابق ، ص47

[3]لوي(لويس) ماشويل : مستشرف فرنسي ،كانت إقامته ووفاته في تونس ، استظهر القرآن الكريم وتولى ادارة مدرسة تونس مدة طويلة ومن اهم كتبا لها "معجم عربي فرنسي " .انظر :خيرالدين الزركلي ،الأعلام ،ط15، ج5، دار العلم للملاين ،ماي 2002م ، ص246.

[4]محمد بوطيبي ، التعليم العصري في تونس بين الواقع والطموح خلال النصف الأول القرن العشرين ، مجلة أفكار وأفاق ،م7، ع2،سنة 2019،ص 186.

5- مشروع سيباستيان شارليتي (1908-1918م) :

كان هذا المشروع غاية السياسة حيث من خلال مشروع انتقال من جانب النظري الى جانب التطبيقي حيث إضافة التعليم الابتدائي والذي يعرف عليه ثم اضف الى ذلك تعليم اخر له علاقات في التجارة والصناعة ،حيث نرى ان هذا المشروع غايتها هو توجيه التونسيين إلى التكوين المهني من حيث توفير اليد العاملة المؤهلة من طرف التونسيين للكثير من المشاريع والشركات الفرنسية من جهة واستجابة لمطالب التونسيين بقديم تعليم جديد من جهة أخرى[2]

المبحث الثاني: المدارس التونسية التعليمية خلال الحماية.

منذ سنة 1882م تعد بداية للدور الثاني من تاريخ الحياة[3] العلمية والتعليمية في تونس ،حيث تم فرض على الحكومة التونسية وشعبها اصلاحات جديدة ،وخاصة ما يتعلق بالمؤسسات التعليمية ،يعتبر التعليم من اهم المسائل التي شغلت اهتمامات المفكرين التونسيين برغم ان تونس قد اشتهرت بمراكز العلمية الكبرى مثل: جامع الزيتونة ، الجمعية الخلدونية ،والمدرسة الصادقية.

[1] نهى بوعبسة، المرجع السابق ،ص 13 .

[2] نهى بوعبسة، المرجع السابق ،ص14.

[3] محمد بن خوجة ، صفحات من تاريخ تونس ،ط1،دار العرب ، بيروت لبنان ،سنة1986م ، ص 319 .

_ المدرسة الصادقية :

في اطار المبدأ الذي اقره (جول فيري)، والقاضي بالحفاظ على الوضع التعليمي القائم بالإيالة قبل انتصاب الحماية ، ابقي(ماشويل)على المدرسة الصادقية ،والتعليم الزيتوني بالكتاتيب ،والتعليم الجاري بمدارس البعاث التبشيرية ،ومدارس اليهود ،ومدارس الجاليات الأوروبية .[1]

في اصدار أمر يوم 13 جانفي 1875م أسسها "خيرالدين التونسي" ،وتولي إدارتها "العربي زروق "منذ إنشائها إلى سنة 1881م، كما تأكد اول مدرسة ثانوية عصرية في البلاد التونسية جاءت بعد الزيتونة للمساهمة في تعليم النشأ العلوم المختلفة وتخرج من الصادقية العديد من القيادات منهم الرئيس "حبيب بورقيبة "وعلى البهلوان والوزير مصطفي فيلالي وعلي باشا ،والوزراء محمد المصمودي وأحمد بن صالح ومحمود المسعدي ومصطفي بن خوجة وغيرهم، هذه المدرسة لها برامج عصرية وطرق تدريس حديثة ضمت إلى جانب اللغة العربية اللغات الأجنبية مثل تركية والايطالية والفرنسية وتدريس العلوم العصرية كالرياضيات والفيزياء والعلوم وغيرها.[2]

اما ذلك بقيت المدرسة الصادقية أكثر من عام من فرض الحماية الفرنسية على تونس مضطربة في إدارتها وقلقة على مصيرها إلى أن دخلت دورها الثاني ،عندما اصدر المقيم

[1]. بوفلجة حماوي ،تأثير نظام الحماية الفرنسية على التعليم في تونس 1881–1956م، ص51

[2] محمد سريج ، موقف التونسيين من فرض الحماية الفرنسية 1881.1912م ، مجلة الرواق للدراسات ،جامعة حسيبة بن بوعلي ،شلف ،م9،ع1،سنة 2023،ص 674.

الفرنسي بول كامبون (1882–1886م) في 9ديسمبر 1882م أمرا بإدارة المدرسة إلى مدير تونسي يدعى حسونة المتالي ووكيل أوقاف من أصل جزائري اسمه حسن بن احمد ,تحت اشراف مجلس إدارة مؤلف من اعضاء فرنسيين بالتساوي ،وقد حددت اتفاقية المرسى الوصايا الفرنسية في توجيه إدارة التعليم العام .[1]

إن إحداث إدارة التعليم العمومي (إدارة العلوم والمعارف) تم تنظيمها بالأمر العالي المؤرخ في 06أفريل 1884م .[2] وقد ساير لويس ماشويل ،الذي على رأس هذه المصلحة هذه السياسة وذلك بحكم تكوينه ،فجذر هذه السياسة بالبلاد التونسية حيث بعث العديد من المدارس العربية الفرنسية في المراكز الرئيسية من البلاد ،وفتح مدارس فرنسية حيثما يوجد الأوروبيون.[3] وقد تم تنظيمها بالأمر العلي عام 1884م حيث واوكلت اليها في الحين مهمة تربية أبناء المزارعين الفرنسيين الذين قدموا اللاستقرار بالبلاد التونسية ولهدف ذلك هو نشر اللغة والثقافة الفرنسيتين في الأوساط الاسلامية والمالطية والايطالية وبالإيالة .[4]

أما عدد تلاميذها فقد انخفض إلى 75في سنة 1907م ، بعد ما كان يبلغ 150في أول عهد الحماية ،وتحول التعليم فيها عن غايته التي كانت اعداد نخبة فكرية متحررة ،وغدت آلة

[1] رابحة محمد خضير عيسى ،المدرسة الصادقية في تونس دراسة في النشأة والتحول 1875–1906م، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، م29،ع10، ج1، 2022، ص159.

[2] شبيكة فتيحة ،السياسة الفرنسية في تونس وآثارها الاجتماعية (1881.1920م) ، شهادة ماستر تخصص تاريخ العربي المعاصر ،جامعة بوضياف مسيلة ،2019، ص89.

[3] علي محجوبي ، انتصاب الحماية الفرنسية بتونس ،ط1، لسراس لنشر ، تونس ،1986،ص 143.

[4] أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر (1881.1956م) ط1، نشر الشركة التونسية للتوزيع، تونس، سنة 1986م، ص 294.

تشوه عقل الشباب التونسي تخرج فقط التراجمة السيئين لجهاز البوليس او الوظائف الدنيا في الادارة .[1]

_ المدرسة الخلدونية:

إن دعوة "جريدة الحاضرة " التي تأسست سنة 1888م،على يد رجال الزيتونة الشيخ سالم أبو حاجب والشيخ محمد السنوسي والأمير الآي القروي ،ومن خريجي مدرسة باردو السابقة الذكر الأخذ بوسائل الأوروبي ، بحيث أول مدرسة ذات طابع تجديدي تأسست في تونس بعد انتصاب الحماية الفرنسية حيث كان مقرها عند الإمام ابن عبد السلام عالم حفصي وقاض مسلم وبلغ رتبة الاجتهاد في الزهد، ثم بعد ذلك مقر المدرسة العصفورية . [2]

كما انه انشأت في 22ديسمبر 1896م غايته تقديم الدروس ومحاضرات في التاريخ والجغرافيا واللغة الفرنسية والاقتصاد السياسي وعلوم والصحة والفيزياء والكيمياء ،حيث وهي دروس موجهة لتلاميذ الزيتونة بالأساس لأن تعليمهم كان مقتصرا على المواد الدينية واللغوية واصبحت مدرسة حرة تقوم بإعداد الطلبة الزيتونيين للامتحانات بالمواد الجديدة ،فكان من نتيجة ذلك تشبع عقول الطلبة بالأفكار الإصلاحية ، [3] كما أثارت الخلدونية من جهة اخرى مؤسسات قوية من حيث تركيز على الدعوة الوطنية ،واصبحت دور الخلدونية التزاميه لطلبه

[1] عبد العزيز الثعالبي ، تونس الشهدة ، ط1،دارالقدس ، بيروت ،لبنان ، سنة 1985م،ص62.

[2] رباب جرايد ، المؤسسات العلمية بتونس والخلدونية دراسة تاريخية 1875.1956، شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي ،جامعة دراية، أدرار ،2022،ص43-44.

[3] محمد سريج ، موقف التونسيين من فرض نظام الحماية الفرنسية 1881.1912م ، مجلة الرواق للدراسات ،حامعة حسيبة بن بوعلي ،الشلف ، م9، ع 1،سنة 2023، ص673.

الجامع الأعظم ،بعد ان تقرر وتعديل البرنامج امتحان شهادة التطويع بالزيتونة عام 1899م صارمن مواد الامتحان به الكتاتيب ومعلموها المدعوون بالمؤدبين .[1]

فقد ساهمت الجمعية الخلدونية في بناء وتطور الفكر والثقافة التونسية ،في التواصل الفكري بين الداخل والخارج حيث كانت تمتلك الخلدونية رصيد هاما الفكرية والعلمية والادبية المختلفة قدر عددها عام 1908ب720 مؤلفا . [2]

وفي سنة 1901م تأسست مكتبة الجمعية ، والتي تضم رصيدها كتب فكرية وعلمية والادبية الذين يرغبون في الاطلاع على القضايا الإسلامية بدون تميز في الدين وقد اعتبرت مكتبة الخلدونية من أكثر مكتبات مدينة تونس امتيازا [3].

يمكن القول أن المدرسة الخلدونية جسدت أفكار العلامة عبدالرحمان ابن خلدون ومكنت الشباب التونسي عن الاطلاع الحضارة الغربية وما يعرف عن هذه الحضارة العربية الاسلامية ، كما عرفت عن اطلاع الحضاري الشرقي والغربي في تعليم عن طابع الديني فقد تمكنت الخلدونية من تعميم التعليم العربي بشكل كبير ،بحيث تأميم المدارس القرآنية العصرية سنة 1956م ودخول إصلاح التعليم التطبيق سنة 1958م تحولت الخلدونية إلى

[1] دنية سعيدبو ،الحركة الاصلاحية في تونس ، 1900.1939م ،(رسالة شهادة دكتوره العلوم في تاريخ معاصر) ،جامعة ابو القاسم سعدالله ، الجزائر 2، 2020، ص،29

[2] محمد بوطيبي ، الجمعية الخلدونية التونسية بين الرمزية التاريخية والمشروع العلمي التونسي ، مجلة أفاق فكرية ، م4،ع09 ، أكتوبر 2018، ص29.

[3] المنجي الصيادي ، الجمعية الخلدونية (1896.1958) ، ط1، دار الكتب الوطنية ، تونس ،2005، ص92.

معهد ثقافي ساعد التونسيين في ذلك في تعليم البرامج الجديدة والتجهيزات العلمية المدرسية [1]

ـ جامع الزيتونة:

جامع الزيتونة يعتبر من أرفع المؤسسات التعليمية العربية الاسلامية مكانة، بل هو من أقدم المساجد وأشهرها وشهرته لم يكن يستمدها من طابعه الديني فقط ،بل من دوره العلمي والتضامني الذي اضطلع به وصار فضاء للتعليم ،تلقي فيه الدروس العلمية على اختلاف مواضعها وانواعها منذ القرن الثالث الهجري ،وتتم تنظيمه في عهد الدولة الحفصية ، فجامع الزيتونة ذاع صيته وأخذ صبغة نظامية ولكن مع مرور الأيام راعه شيء من الفتور استوجب إصلاحه ،وخيرالدين باشا (1873.1877) اهتم بالتعليم الزيتوني واصدر مجموعة من القرارات والأوامر لإصلاح التعليم الزيتوني ونظام الدراسة فيه .[2]

حيث تمتلك تونس بناء الديني يعرف عنها العلماء قليلا او كثيرا من الناحية الأثرية ،واغلب الظن ان قيمة كبير من هذه الآثار ضئيلة ،وان هو اشد آثار العاصمة التونسية واهمية واقدمها تاريخيا واروعها مظهرا فقد يعد من اكثر جامعات الإسلامية شهرة واقدمها عهدا في

[1] نفسه، ص 72.

[2] محمد سريج ،موفق التونسيين من فرص نظام الحماية الفرنسية 1881.1912م ،مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية ،ع1،2023، ص 673.

بلاد مغرب .[1] كان دور جامع الزيتونة عند التونسيين واضح في الدفاع عن الهوية العربية الإسلامية لتونس ، ظهر ذاك من خلال مشاركة الزيتونيين في مختلف معارك على امتداد الفترة الاستعمارية ،مع مواقع مختلفة فقد كانت احداث مع بعضها لبعض مثل: الاحتفال الخمسيني عام 1931م كلها محطات نضال احتضتها جامع الزيتونة من اجل التأكيد على عروبة الإسلامية التونسيين ،والمساهمة في تأسيس النقابات الوطنية لسنوات (1937.1946م) لتأكيد استقلالية المشروع الفرنسي ولعل غاية كل تلك المعارك هي المحافظة على الذاتية التونسية العربية الإسلامية . [2]

جمعية قدماء الصادقية :

استغرق خيرالدين باشا وقتا طويلا في التفكير لإنشاء مدرسة عصرية في البلاد مع الأخذ بنظر الاعتبار مشقة العمل والصعوبات الكاملة في التنفيذ وجديته في إنجاح هدا المشروع ،فبعد أشهر قليلة من التفكير جمع وزير اكبر في لجنة أشرف عليها بنفسه بمهمة مزدوجة لضبط برامج التعليم في جامع الزيتونة ،والمدرسة الجديدة(المدرسة الصادقية) وكانت اللجنة مؤلفة من أساتذة جامع الزيتونة الذين اقتنعوا بأفكار خيرالدين باشا الإصلاحية .[3]

[1] نهى بوعبسة، السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر وتونس (1900.1939م)، (رسالة شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر)، جامعة أم البواقي ،2022، ص 66.

[2] دنية سعيدبو ، المرجع السابق ، ص 161.

[3] رابحة محمد خضير حسن ،المدرسة الصادقية في تونس في النشأة والتحول (1875.1906)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ،م29،ع10،2022،ص153.

تأسست جمعية قدماء الصادقية على أساس إمكانية التعايش والتفاهم بين العنصر العربي والفرنسي في تونس ،وقد يتحقق ذلك في تعميم التعليم الفرنسي في بناء الكتاتيب القرآنية.[1]

كان الهدف من تأسيس الجمعية قدماء الصادقية هي إكمال سيرة الجمعية الخلدونية في نشر الأفكار الجديدة واطلاع على الطابع الديني لشعوب التونسيين كانت غايتها نشر الثقافة الغربية ،كما كان هدفها هو انفصال عن العنصر الفرنسي وبداية الاصلاح ومقاومة الادماج وإلغاء المسامرات باللغة العربية على يمكن التطور باللغة الأم ونشر الفكر القومي الوطن من خلال المحاضرات .[2]

_ المدراس القرآنية العصرية :

في اطار البرنامج التعليمي واخضاع المؤسسات العلمية لسلطة الدولة ،تم احداث تغيير على المدارس القرآنية التقليدية القديمة والمعروفة عادة بالكتاب على مستوي هياكلها وتنظيماتها وبرامجها ،بموجب قرارات متعاقبة ،وثم احداثها وترتيبها بموجب مرسومي 26جوان 1936و19أوت 1944م ،واصبح لها قانون خاص بها عام 1938 وفي 1942القرآنية تحت إشراف ادارة التعليم العمومي وفرض حملة من القوانين والترتيبات الخاصة بتلك المؤسسات .[3]

[1] بوفلجة حماوي ،المرجع السابق ،ص72.

[2] رباب جرايد ،المرجع السابق ،ص 68.67.

[3] محمد بوطيبي ، التعليم العصري في تونس بين الواقع والطموح خلال النصف الاول من قرن20، مجلة أفكار والافاق ، م7،ع2019،2، ص196.

ظروف المدارس القرآنية العصرية :

تم التفكير في إحداث المدارس القرآنية العصرية داخل اوساط النخبة التونسية في نهاية القرن التاسع عشرا وذلك لأسباب مختلفة منها ما يتعلق بموفق ادارة التعليم العمومي من تعليم التونسيون ومنها ما خص التونسيين ذاتهم في اطار الاجابة عن سؤال :اي تعليم يناسب منظورتهم ؟ هل يتم الانخراط، التعليمية المحدثة بكل مالهم عليها من مآخذ ؟هل التنسيق مع سلطة القائمة الاحداث نظام تعليمي خاص بأبنائهم ؟وهل من الأفضل اصلاح المؤسسات القائمة وتطويرها وهي اساسا الكتاتيب من الثابت ان ادارة التعليم العمومي قد سعت خلال السنوات الأولى من تاريخ احداثها ،سنة1883م إلى الترويج إلى مشروعها التعليمي بكل ما توفرها من امكانيات ،وقد شهدت السنوات الأولى احداث عدد من المدارس اللائكية سواء بالحاضرة او بعدد من الجهات الداخلية .[1] نالت المدرسة نتائج إيجابية أثبت التلاميذ قدرتهم على التحصيل العلمي ، فتوسع نشاط هذه المدارس بهذا النمط في سوسة،وبنزوت ,ومن ثم تراجع علي باشا حابنه عن تهكمه ،واستبشر بهذه المدراس خيرا وأتاحت جريدة "التونسي" إصدار نشرة باللغة العربية في أكتوبر 1909م من محرريها "عبدالعزيز الثعالبي "، "والصادق الزمرلي " .[2]

[1] الجيلاني محسن ، المدارس القرآنية العصرية ومحاولات اصلاح التعليم الزيتوني من خارج الأعظم (1956,1906) ،مجلة الحوار المتوسطي ،ع15، 2017، ص 159.
[2] بوفلجة حماوي ، المرجع السابق ، ص 75-76.

وكانت بحق تواكب العصر ،إذ تزودت بسكني لبعض المعلمين ووسائل الإيضاح واشتملت على الوسائل الراحة وللعب ،ووجبات الاطعام يدفع متمدرسيها ثلاث فرنكات على شهريا ،وفي أول شهر لها استقبلت 200تلميذا[1]

:المبحث الثالث: رد فعل التونسيون على السياسة التعليمية الفرنسية

بعد إمضاء الباي محمد الصادق على معاهدة المرسى المكملة لمعاهدة قصر باردو اصبح الاحتلال واقعا وادراك الشعب التونسي ان الباي وحاشيته توطئوا مع سلطة الاحتلال، خاصة بعد جردته فرنسا من سلطته الفعلية ولم يعد يملك سوى شكليا ،لذلك التونسيين لم يكونوا على التواصل مع حكوماتهم لان البايات الذين حكموا تونس اعتمدوا على قوى أجنبية ولذلك دافع الشعب التونسي الى تنظيم مقاومة من أجل ان تشمل جميع ابناء الوطن ولذلك قدمت المقاومة المسلحة منظمة ،تتولى قيادتها شخصية وطنية والآخر دينية من أجل الاستقلال طرد المحتل .[2]

لقد كانت قبائل خمير وسكان الجبال عموما في طليعة حركة المقاومة في شمال البلاد فما ان سوى نبا وصول السفن البحرية إلى ميناء طبرقة حتى هب متطوعون منهم اولاد بوسعيد والحوامدة وأولاد عمر بقيادة شيوخهم للمقاومة ولمواجهة الأعداء .[3] الذين لم يتمكن من الاستيلاء على المدينة الابعد قصفها بالقبائل التي كانت قادمة من الجزائر قد اقتمحت

[1]. رباب جراید، المرجع السابق ،ص18.

[2]على سريج ،المرجع السابق ،ص 667.

[3] علي محجوبي ،المرجع السابق ، ص 46.

الحدود التونسية في 24أفريل 1881م تم احتلت "كاف" يوم 26 أفريل وطبرقة[1] وبقيت المقاومة التونسية تصمد ضد المحتل رغم من فشل الكبير من الاحيان لعوامل المختلفة في يوم 1881م ،ولكن رد فعل التونسيين لم يستسلموا لسياسة الفرنسية الأمر الواقع فقد اجتهدوا فـالاحتلال، حيث أن المناطق التونسية لم تستسلم لعدو.[2]

انتهزت فرنسا الحوادث الحدودية الجزائرية التونسية لتنفيذ مخططاتها التي وقعت في 31مارس 1881م بين جنود فرنسيين وبعض التونسيين من قبائل الخمير ولذلك سعت للحصول على مصادقة البرلمان في 7افريل واعتماد على العمليات العسكرية التي يقوم بها "جول فيري" أنها مجرد تدخل لتأمين الحدود التونسية حيث طالب بتخصيص اعتماد مالي ل لقيام بعملية عسكرية بحجة ردع القبائل على الحدود التونسية ،[3]

اما موقف الشعبي فكان رافضا للاحتلال ورد عم ذلك بمقاومات إلا أنها فشلت من بينها مقاومة بن بشير 30افريل1881م قرب والمقاومة الشعبية الأعنف كانت ثورة القبائل خاصة في الوسط والجنوب والغرب واشهر قادة هذه الثورات سعد وسط القيروانو علي بن عمار جهة الكاف ،وفي جهة القصرين الحاج حرات وفي قفصه احمد بن يوسف وفي صفاقس محمد كمون وفي الجنوب على بن خليفة وثورته الأعم من بين الثورات .اما رد فعل

[1] فتيحة شبيكة ، المرجع السابق ، ص 35.

[2] نفسه، ص 670.

[3] فتيحة شبيكة ،السياسة الفرنسية في تونس وآثارها الاجتماعية (1881–1920)، شهادة ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر ،جامعة بوضياف، مسيلة ،2019،ص28.

السياسي كان يمثل تأسيس اول صحيفة اصلاحية بتونس الحاضرة 1881على يد شباب وطني وتولي إدارتها علي بشوشة ثم ظهرت أول صحيفة إخبارية الزهرة 1890اسسها عبد الرحمن الصنادلي ،وحركة الاصلاح الثقافة الخلدونية 1890وجمعية قدماء الصادقية في 1905م.[1] أما الجانب العسكري لقد ساهمت باردو الموقعة في 12 ماي 1881م ،في تمكين السلطة العسكرية الفرنسية وجعل البلاد خاضعة لنظام المراقبة العسكرية، حيث اتخذت من الفضل الثاني من هذه المعاهدة ذريعة تخول لها التدخل في شأن لبلاد كلما اقتضت الحاجة لذلك ، بحجة الأمن وحفظ النظام العام ،[2]

[1] احلام دقعة، وثيقا استقلال المغرب وتونس (ميثاق 11جانفي 1944م ميثاق المؤتمر الوطني التونسي 23 اوت 1946،شهادة ماستر تخصص المغرب العربي معاصر، جامعة حمة لخضر ،الوادي،2020م، ص.8-7.

[2] محمد الامين بو لعشار، السياسة الفرنسية في تونس واثارها الاجتماعية ، شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة ابن خلدون ،تيارت ، ص44.

الفصل الثالث:

آثار التعليمية الفرنسية على تونس

المبحث الأول: التأثير السياسي التعليمي الفرنسي على مجتمع التونسي.

المبحث الثاني: آثار السياسية التعليمية الفرنسية على مقومات المجتمع التونسي.

المبحث الثالث: آثار السياسية التعليمية الفرنسية على البرامج والمناهج التعليمية التونسية.

الفصل الاول :أثار التعليمية الفرنسية على تونس.

يعتبر تأثير التعليم الفرنسي في تونس إلى الفترة الاستعمارية حيث تم اعتماد اللغة الفرنسية كاللغة رسمية للتعليم ،ومنذ الاستقلال تونس استمر التأثير الفرنسي في نظام التعليم والثقافة نفقد ادى إلى تأثير كبير وخاصة في اللغة والتعليم .

المبحث الأول: التأثير السياسي التعليمي الفرنسي على المجتمع التونسي.

1_ الطبقات المجتمع:

الطبقة المثقفة:

أدت السياسة الاستعمارية الفرنسية في تونس إلى ظهور مختلفة الأوجه مست جل الجوانب خاصة ما يتعلق بالشطر الاجتماعي [1]. فقد ادى هذا التعليم الحركة الوطنية التونسية برجالاتها ، الذين حملوا المقاومة في وجه الاستعمار الفرنسي من خلال نخبة التي تمثلت في الزيتونيون، والصادقين فالنخبة الزيتونة والتي ترعرعت في الزيتونة وتشكلات اعضاء مثل :محمد عبدو , جمال الدين الافغاني وحركات التحرير في المشرق العربي والنخبة الصادقية التي تكونت بالمدرسة الصادقية ,فقد ساهمت

[1]فاطمة الزهراء غولة ، تأثير السياسة التعليمية الفرنسية على المجتمع التونسي (1881.1930م) شهادة ماستر تخصص المغرب العربي معاصر ، جامعة حمه لخضر ، الوادي 2022م ،ص 79.

الادارة الفرنسية عن طريق سياستها التعليمية في الصراع والتفرقة بين الطرفين وخدمة أهدافهم ومصالحهم على الطبقة المثقفة التونسية الزيتونة والصادقية .[1]

النخبة الزيتونة :

أن الزيتونيين هم في غالبيتهم من أبناء الطبقة الكادحة من التونسيين في المناطق القروية والأحياء الهاشمية وقد كانوا يدمجون في المناصب التعليمية، فقد انتقدت هذه النخبة الفرنسية التعليم برامجا ومواد وما يتسم به كونه تعليما فئويا ،فقد عمدت هذه النخبة إلى دعوة الأهالي للأقبال على العلم بإعتباره عدوا للاستعمار الذى سعى بسياسته إلى التجهيل [2]

كما تمثلت الحركة الفكرية العامة من خلال مؤلفاتهم التي طبعت على الساحة الوطنية خلال النصف الأول القرن العشرين ونذكر منهم: محمد الطاهر ابن عاشور وكتابه "أليس الصبح قريب" ، عبد العزيز الثعالبي " تونس الشهدة"، كما تمثلت السياسة التعليمية الفرنسية في تونس اثرت على النخبة الزيتونة سواء قريب او بعيد من خلال ذلك النتائج .

ـ التضييق على جامع الاعظم ومحاربة مقومات والمجتمع فرنسي ودفع عن النخبة الزيتونة.

[1] بوفلجة حماوي ,تأثير نظام الحماية الفرنسية على التعليم في تونس (1881.1956) ،شهادة ماستر تخصص المغرب العربي المعاصر ، جامعة ادرار ،2022، ص109.

[2] فاطمة الزهراء غولة ، المرجع السابق ،ص 80.

ـ في الميدان السياسي فقد قام الوسط الزيتوني بدور هام في التصدي للوضع الاستعماري.

ـ تشجيع فرنسا للتعليم العصري الذي يولي اهمية بالغة للعلوم دفع بالزيتونيين للمطالبة بإصلاح التعليم الزيتوني .[1]

كما تمكنت الحركة الوطنية التونسية قامت بدور بارز في نشأة الحركة الطلابية وتطور من أبرز رجال تلك ،الطليعة علي باشا، وعبدالعزيز الثعالبي ،وحسن قلاتي ،فهم الذين جاؤوا بفكرة تجميع الطلبة في منظمة خاصة بهم ،وتأسيس حركة الشباب التونسي وظهور جريدة التونسي الناطقة باسمهم عام 1907م التي طالبت بإصلاح التعليم الزيتوني .[2] ولقد شعرت النخبة التونسية عن اختلاف أص نافها بضرورة اجراء اصلاحات في جميع الميادين.

ـ نخبة المدرسيين:

هم شبان ينتمون الى عائلات بورجوازية حضرية أكثرها دخيل ،وهم بحكم تخرجهم من الصادقية أو المدارس الفرنسية كانوا يشتغلون في المهن الحرة كالمحاكمات والتجارة ،أو الإدارة والوظائف العمومية وهم ايضا بحكم ثقافتهم وتخرج الكثير منهم من فرنسا ذاتها ،

[1] فاطمة الزهراء غولة، المرجع السابق ،ص81.

[2] محمد بوطيبي ،التعليم في جامع الزيتونة خلال النصف الأول من القرن العشرين (دراسة في المنهج والبرنامج)،المجلة المغاربية للمحطوطات ،ع5،2017، ص209.

كانوا يتحركون اجتماعيا داخل عالم آخر ،عالم الجمعيات التبشيرية والهيئات الاجتماعية الفرنسية ،واستقبالات السفارات الأجنبية .[1]

ولقد نشأ عن ذلك لدى الصادقيين ولدى النخبة المتكونة أساساً تكويناً غربياً ، شيء من العقم في الميدان الأدبي و الفني البحث .الا أنهم قد استعاضوا عن ذلك بطاقة عجيبة في الميدان سياسي وفي مجال التفنن في نشر الافكار الاصلاحية المستوحاة من الغرب وذلك عن طريق الصحافة ،ولقد شعرت النخبة التونسية عن اختلاف أصنافها بضرورة أجراء اصلاحات في جميع الميادين ،وقليل هم المحافظون الذين يرفضون الاعتراف بالواقع المؤلم[2] وذلك من ابرز زعماء تلك النخبة ،الحبيب بورقيبة الذي تزعم حزب الدستور الجديد ،وكان له فضل كبير قيادة الحركة الوطنية التونسية نحو الاستقلال ,أما خلفة الصراعات السياسة التي خاضها بورقيبة مع جماعة الحزب الحر الدستوري بقيادة عبدالعزيز الثعالبي المعروف بالحزب القديم ،ومع الشيوخ جامع الزيتونة وطلبته وبصفة خاصة مع الحركة اليوسفية مجسدة ،في صالح يوسف ، الأمن العام للحزب الحر الدستوري الجديد وأنصاره .ولما كان هؤلاء يرمزون إلى العروبة والاسلام بشكل أو بآخر ،ويمثلون المدافع عن الهوية التونسية بهذا المعنى ،فقد وجد فيهم بورقيبة الخصم والعدو الذي يستوجب المقاومة .[3]

[1] بوفلجة حماوي ، المرجع السابق ، ص 112 .

[2] احمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر 1881.1956م، الشركة التونسية، تونس، نوفمبر، 1986م، ص 323.324.

[3] سالم لبيض ، الهوية الإسلام العروبة التونسة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت لبنان ،يناير 2009،ص43.

آثار على الفئة المهمشة :

هي الفئة المهمشة التي تمثل التونسيين الذين حرامو من حقوقهم في التعليم فقد لم ينالوا إلا جزاء بسيطا من الكتاب والمدارس المهنية الفرنسية ،ولذلك تمزت على الطبقات من سكان لأراضي فقد توجد في تونس بعد ثمانية وثلاثين عاما من الاحتلال 291 منها ستون للتونسيين حد الطلاب الوطنيين الاعلى فيها هو 9000طالبا أي نسبة 0,4بالمئة من سكان وسنة 1918م دعي 15000من الشباب للخدمة العسكرية وتبين ان 52منهم فقط يحسنون قراءة احدى اللغتين الفرنسية أو العربية أما عدد التلاميذ من غير المسلمين من فرنسيين وايطاليين ويهود فهو 30000[1].

وقد تجسد الاستعمار في ثلاث قضايا رئيسية تخص فئات مختلفة وهي الاستحواذ على اخصب الاراضي الزراعي ويثار الفرنسيين المتجنسين بجنسيتهم في الوظيفة العمومية واخيرا تجنيد الاجباري للشبان التونسيين في الجيش الفرنسي وأصابت هذه الافة الاخيرة جمهورا اوسع عدد وأكثر بؤسا من سابقتيها .[2] كما بين" الحبيب ثامر " نظرتها عن حالة التعليم بتونس أن السياسة الفرنسية من حرمان العرب من التعليم وحرمها بقاء الأمية في حقوق جميع التونسي .[3]

[1] عبدالعزيز الثعالبي ،تونس الشهيدة ،ط1، دار القدس بيروت لبنان ،مايو 1975م ص64.65.

[2] الهادي التيمومي ، المغيبون في تاريخ تونس الاجتماعي ، ط1 ، بيت الحكمة ، تونس ، 1999،ص651.652.

[3] الحبيب ثامر ، هذه تونس ،ط1،مكتب المغرب العربي تاريخ المغرب ، القاهرة ، 1948،ص60.

المبحث الثاني: أثار السياسة التعليمية الفرنسية على مقومات المجتمع التونسي.

تميزت السياسة التعليمية الفرنسية دوراً هاماً في تشكيل مقومات المجتمع التونسي خلال الاستعمار الفرنسي ،لتونس حيث تم تطبيق نظام تعليمي فرنسي يهدف إلى نشر اللغة والثقافة الفرنسية ،وقد آثار هذا التوجه بشكل كبير على المجتمع التونسي ،حيث اداه إلى تأثير عميق في ذلك من جعل اللغة الفرنسية لغة العلم والتعليم الإدارة وانتشارها في المجتمع التونسي .

أولا: اللغة العربية:

تعتبر اللغة العربية الرهان الذي تمسك به الشعب التونسي نظرا لما تحمله من قدسية وما إلى ذلك ، حيث في اطار الاستعماري حولت فرنسا استغلال ذلك فكانوا يحاول القضاء على اللغة الشعب عن طريق فرنسة التونسيين ،فحولت المدارس الوطنية إلى فرنسية بل حتى شكك التونسيين في هويتهم العربية والادعاء بانتسابهم إلى البربر.[1] ومن اهم مظاهر تأثير السياسية التعليمية الفرنسية على اللغة العربية وهي :جعلت السياسة التعليمية الفرنسية اللغة الفرنسية لغة العلم حيث ادى انتشار كبير عبر النظام التعليمي وتأثير القيم العادات في المجتمع ومنها كالاتي

[1] فاطمة الزهراء غولة ، تأثير السياسية التعليمية الفرنسية على المجتمع التونسي 1881-1930م ،رسالة شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي معاصر ،جامعة لخضر الوادي، 2022، ص 90.

1_ منذ حكم الاستعمار الفرنسي حاولت فرنسا عن طريق المدارس الابتدائية الرسمية فرنسي المجتمع التونسي ومحاربة اللغة العربية ، ولكنها اصطدمت بمعارضة شديدة من التونسيين ومن المستوطنين الذين عارضوا التعليم التونس [1]

2_ من انصار التعليم باللغة الفرنسية نذكر المناضل "محمد باشا حابنه" ،احد العناصر المؤسسين لحركة الشباب التونسي كان أنصار التعليم الفرنسي باعتبار أن التعليم باللغة العربية غير قادر على تقديم العلوم الصحيحة .[2]

3_ تأثير التعليم الفرنسي على عقول وأخلاق أبناء الأمة التونسية، وكيف صيرهم إلى، وطباعهم لأن الأخلاق تابعة للعقل."[3]

4_ ما اعطي للفرنسية من زمن مدرسي ،ومن أهمية في مستوي لغة التدريس يتجاوز بكثير ما أعطى للعربية ،مما أدى إلى اختلال التوازن اللغوي لدى التلميذ التونسي ،وجعل منه ضحية للسياسة التربوية التي ثمن اللغات الاجنبية وما تنتجه من ثقافة وانتماء اكثر من تثمينها للعربية وما يرتبط بها من انتماء وهوية ،ولعل هذه المسألة تبرز بحدة اكثر في ما برامج التعليم العالي ،حيث فرنسا تدعى إلى

[1] عزالدين معزة ،فرحات عباس والحبيب بورقيبة ،دراسة تاريخية وفكرية مقارنة (1899-2000م) ،(اطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم التاريخ الحديث والمعاصر)جامعة منتوري قسنطينة ،2010،ص 73.

[2] محمد بوطيبي ، التعليم العصري في تونس بين الواقع والطموح خلال النصف الأول من القرن العشرين ،المرجع السابق ، ص183.

[3] بوفلجة حماوي ، المرجع السابق ، ص 119.

أهدافها على حسب التعب التونسي وخاصة في يخصص التخصصات الأدبية والإنسانية ما حظيت من منظور أن اللغة العربية ليست لغة علم . [1]

5_ بعد الحصول البلاد التونسية على الاستقلال ،ووصول التيار الحداثي العلماني خريج المدرسة الفرنسية في تونس إلى الحكم ،لم يتأخر في الثورة على القيم الاجتماعية والدينية بتوجيه المجتمع حسب الافكار التي يؤمن بها [2]

6_ انبهار الفئة المثقفة غربيا بالحضارة الغربية وانغماسها في مختلف المجالات بصرف النظر عن كونها حضارة استعمارية ،فقد تمكنت هذه المدارس الفرنسية بأن تجعل التونسيين يقلدون الأوروبيين خاصة من ناحية الجانب الفكري . [3]

ان السياسة الفرنسية التي خلفت لغة العربية والتعليم بصفة عامة لكنها لم تتمكن من انتصال حب لغة لآباء واحترامها من القلوب التونسية بل أحجبتها على قدر الاضطهاد ،حتى أن أوليك الذين انقطعوا في فتوتهم إلى تعليم الفرنسية وحدها عكفوا على دراستها بهمة وحرارة لأنهم يشعرون بالمهانة لغتهم الأم . [4]

[1] سالم لبيض ، الهوية الاسلام العروبة ، ص 17.

[2] نفسه، ص 66.

[3] فاطمة الزهراء غولة ، مرجع السابق ، ص 92.

[4] فتيحة شبيكة ،السياسة الفرنسية في تونس وآثارها الاجتماعية 1881.1930م،رسالة ماستر التاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة بوضياف ، مسيلة ، 2019، ص 90.

وان كل هذه الاساليب التي غرستها فرنسا في التعليم انجبت طلاب يتقون اللغة الفرنسية اكثر من اللغة العربية فهي محاولة جعل تونس خاضعة للثقافة الفرانكفونية وهو مصطلح يطلق على الشعوب الناطقة بالفرنسية [1]

ثانيا: الدين

تمثلت السياسة التعليمية الفرنسية في الدين الإسلامي انتشار الثقافة الدينية ،فإنها في الوقت نفسه ساهمت في تعزيز الوطن التونسي ،حيث برزات جهود كبير لكي تتواصل في الهوية الثقافية الدينية التونسية ولذلك كانت التونسيين تحسين مستوي الديني بموأزاة الثقافة الدينية الفرنسية .

كانت الثقافة التونسية تراثية قديمة تعود في بعض جوانبها إلى ما قبل الفينيقيين ،لكن الإسمنت الثقافي إن صح التعبير الذي كان يوحد التونسيين هو العربية والإسلام ،فالثقافة العربية الإسلامية بتونس تعاملت مع الإسلام والعروبة كشيء واحد غير منفصل عن بعضهما او كعملة ذات وجهين ،مع أن الأقلية اليهودية أو المسيحية التونسية لم تعلنا ولائها للعروبة وكتن المجتمع التونسي يعطي الأولوية للمرجعية الدينية على حساب العروبة لذلك نجد الأقليات الدينية الأخرى تعيش في اطمئنان وامان بتونس . [2]

[1] فتيحة شبيكة المرجع السابق ،ص91.

[2] عزالدين معزة ، المرجع السابق ، ص 68.

بعد حصول البلاد التونسية على استقلالها عام 1956م ووصول النخبة المزدوجة اللغة سعت من مركز السلطة إلى التحديث داخل البلاد التونسية ،وعلى راسها الحبيب بورقيبة إذا عمل تحت هذا الغطاء على بناء دول طمست فيها كافة العلاقات ،والروابط التقليدية الدينية [1] .حاولت فرنسا منذ للحظات الأولى من فرض الحماية طمس المقومات الثقافية ،فكان الدين في مقدمات هذه السياسة حيث حاولت تجريد الشعب من هويته الإسلامية .[2]

في الاخير باختصار فإن السياسة التعليمية الفرنسية قد اثرت بشكل كبير ،على المقومات المجتمع التونسي سواء باللغة او الدين .

المبحث الثالث: آثار السياسية التعليمية الفرنسية على البرامج والمناهج التعليمية التونسية.

خلال الفترة ما بين(1881-1956م) تطورت السياسية التعليمية الفرنسية أهم العناصر التي أثرت على النظام التعليمي في تونس من حيث نتيجة لاستعمار الفرنسي الذي استمر لأكثر من نصف قرن والذي امتد تأثيرات والسياسات على المناهج والبرامج التعليم التونسية شكل عميق وواضح كما تطبيق المناهج والبرامج دراسة النماذج الفرنسية في تدريس التعليمي الفرنسي .

[1] بوفلجة حماوي ،المرجع السابق ، ص 123.

[2] فتيحة شبيكة ،المرجع السابق ، ص 93.

كانت بداية جديد شاملة التعبير من أجل قانون المدارس وتشكيل ادارتها [1] .وضع برامجا لمعهد الصادقية يتماشى مع المناهج والبرامج التربوية الفرنسية ،وألغى تعليم اللغتين تعليم الايطالية ،والتركية، فساحا مجال لسيطرة اللغة الفرنسية .[2]

انتهاج تدريس المواد الفكرية مثل: دقة المقياس، القراءة، المحاسبة

_شمولية هذه المدارس في مناهجها حتى فيما يوفر حفظ المدرسة من الصحة والأمن العام.

_انها عمدت على ان تجعل مدة الدراسة في التعليم الابتدائي طويلة اذ يتعذر على التلاميذ الالتحاق بالثانوي .

_تقويض الشخصية التونسية من خلال تهديم معالم الثقافة المحلية في المدن الكبرى.[3]

والتعليم في هذه المدارس باللغة العربية ،ولذلك فإنها لم ترفض التونسيين الذين يحرمون على تنقيت ابنائهم بلغتهم القومية ،فظلوا يرفضون الاحتجاجات ويطالبون السلطة الفرنسية يجعل امة البلاد هي اللغة الرسمية للتعليم ،وازاء هذه الاحتجاجات اضطرت السلطة اخيراً إلى تأسيس فروع للتونسيين بهذه المدارس يعني فيها اللغة العربية وتطبيق نفس البرامج الذي تطبقه بالمدرسة الصادقية .[4]

[1] محمد بن خوجة ،المرجع السابق ، ص 319.

[2] بوفلجة حماوي ،المرجع السابق ، ص 126.

[3] فاطمة الزهراء غولة ، المرجع السابق ، ص 96.

[4] الحبيب ثامر ، هذه تونس ، ط1، مكتب المغرب العربي تاريخ المغرب ، القاهرة ، 1948 ،ص60.

خاتمة

خاتمة:

في الأخير وبعد البحث في موضوع تطور النظام التعليمي في تونس خلال فترة الإحتلال الفرنسي (1881-1956م) وكنتيجة نهائية الدراسة في موضوع حول التعليم في تونس قبل وبعد الحماية الفرنسية نوضحها في الاستنتاجات كالتالي :

_ في فترة الاحتلال الفرنسي عرفت الحياة الثقافية العلمية في تونس قبل فرض الحماية الفرنسية عن المؤسسات التعليمية التي كانت واقع شكل التعليم التقليدية المعروفة في الكثير من البلاد العربية والإسلامية والتي تتم في الجامع، الكتاتيب، الزوايا، والمدارس القرآنية.

_ ركزت السلطات الاستعمارية على التعليم في تونس وخاصة اللغة العربية حيث كانت تحاربها باللغة الفرنسية ،واحلالها بدل العربية كما سعت إلى تشوية الهوية الثقافية في تونس ،كما تم توظيف المدارس الفرنسية من أجل سيطرتها في تعليم مدعم لهم .

_تطبيقا للمشاريع الفرنسية السياسية التعليمية التي انتجبتها من خلال تلك الفترة هي عبارة عن غرس طمع واستغلال الشعوب التونسية وهدفها هو الروح الوطنية والقومية .

_أن السياسة الثقافية التي فرضتها الحماية الفرنسية كانت سبب من أسباب الصلح جامع الزيتونة والمدرسة الصادقية حيث اشتغلوا من أجل رفض السياسة الاستعمارية .

_لقد ساهمت المدارس التونسية من خلال الحماية على تحرير الوعي بين الشعب التونسي وتصدي فكرة الحماية الفرنسية على تونس بمختلف انواعها كالجمعيات أو المجلات .

_ سعت المؤسسة الصادقية من اجل دور إدخال العلوم العصرية ، بسبب تأخر المسلمين في تعليمها كما تمكنت إدخال العلوم الحديثة ولغات .

_ كان من ابرز المؤسسين الخلدونية والصادقية في تحقيق نهضة أدبية والعربية ونشر أفكار الحديثة وتجديد في محافظة على الهوية الحضارة الإسلامية .

خاتمة

_عبر الشعب التونسي رد فعل ذلك في وجه السياسة التعليمية الفرنسية ،فهي قدا استطاعت مع المرور الوقت استمتاع صوت تونسيين في ظل النخبة التونسية ،حيث اظهار ردود فعل مختلفة منها الفكرية والسياسية .

_تنوع المناهج التي يتم تدريس بها الأساس مما جعلها نموذجا عصريا إلى الجانب اللغة العربية والأمور الإسلامية .

_خلال فترة ما بين (1881-1956م) في تونس يظهر التطور التدريجي للنظام التعليمي من نمط الاستعمار الفرنسي ،حيث البحث عن الهوية الوطنية وتطوير الثقافة وتأثيرات المناهج والطرق التعليمية قد تجاوزت تطورات كبير نحو تعزيز الهوية الثقافية ،وتحقيق التقدم الاجتماعي ولاقتصادي لتونس بفضل الجهود وتحقيق التعليم الشامل بتفاعل الجماعة التعليمية مع التحديات الثقافية ،كما استطاعت توفير فرص تعليمية افضل للشباب وتعزيز التنمية الشاملة للبلاد والشعب التونسي .

الملاحق

الملحق رقم01:صومعة جامع الزيتونة.

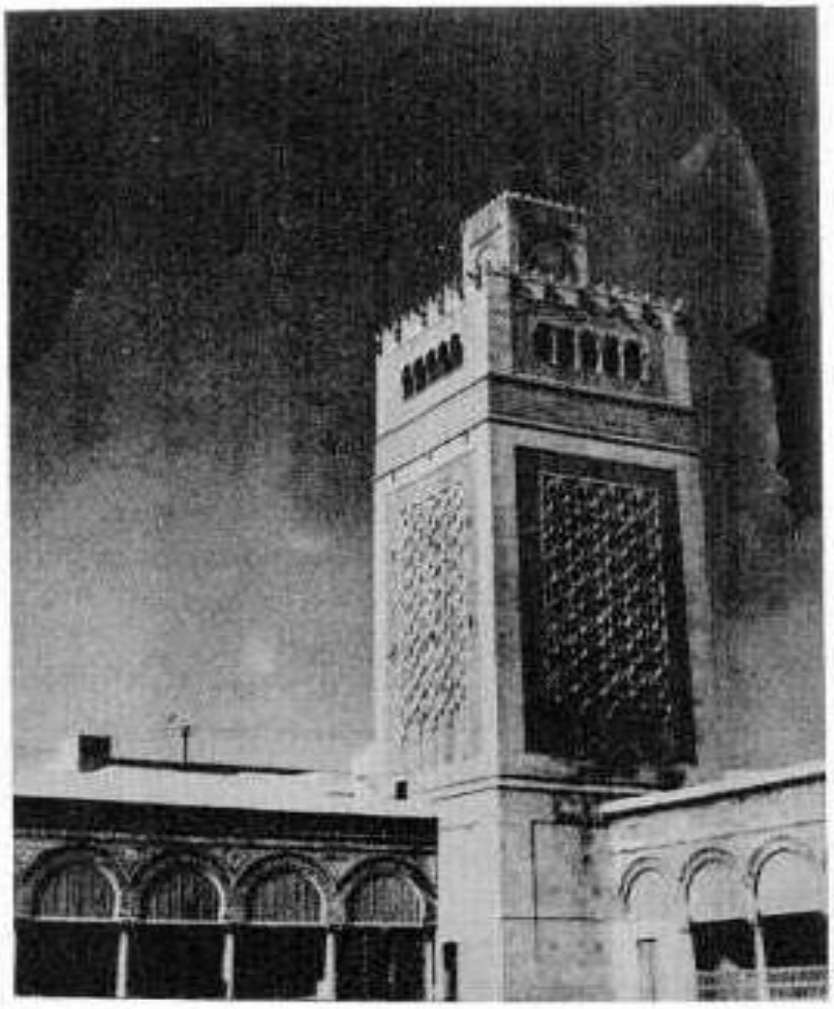

صومعة جامع الزيتونة

محمد بن خوجة ،صفحات من تاريخ تونس، ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،سنة1986ص287.

الملحق رقم 02:محراب جامع الزيتونة.

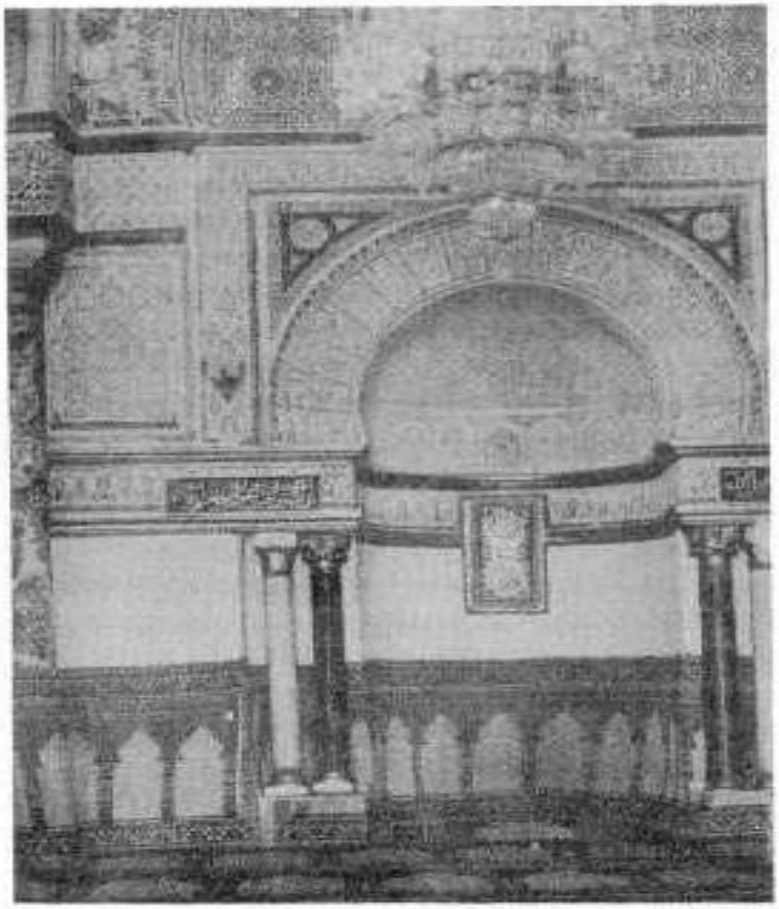

محراب جامع الزيتونة

محمد بن خوجة ،المراجع السابق ،ص291.

الملحق رقم03:المدرسة الخلدونية.

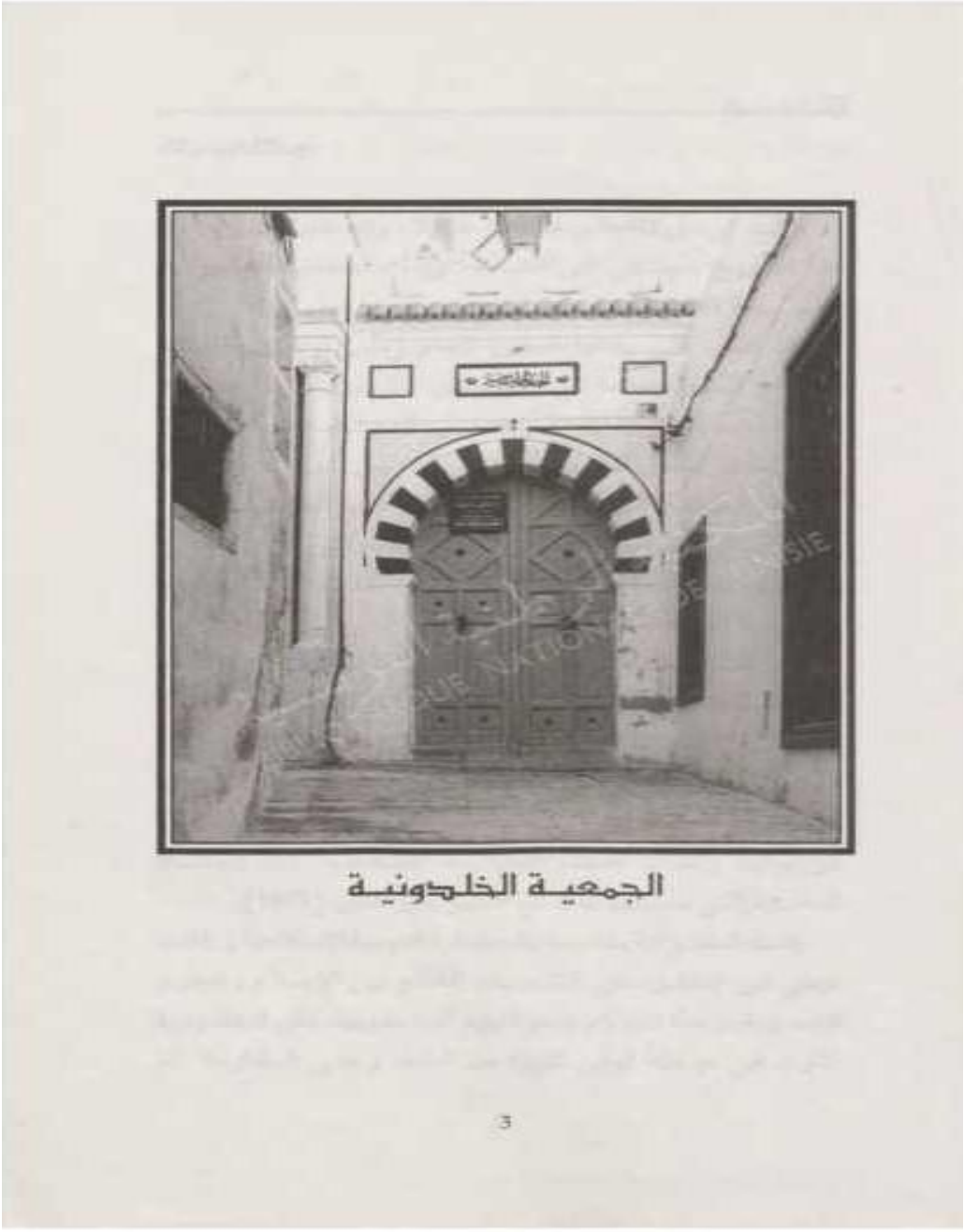

المنجي الصيادي ،الجمعية الخلدونية(1896-1958م)ط1،الوزارة الثقافية و المحافظة على التراث ،تونس ،سنة2005،ص3.

ملحق رقم04:المدرسة الصادقية.

المدرسة الصادقية

محمد بن خوجة ،المرجع السابق، ص318 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر المراجع:

أولا: مصادر.

1- ابن عاشور محمد الطاهر :أليس الصبح بقريب،(التعليم العربي الإسلامي)،دراسة تاريخية اراء اصلاحية، دار سحنون للنشر والتوزيع ،تونس،2006.

2- الثعالبي عبدالعزيز،تونس الشهيدة ،تر، تق: سامي الجندي ،ط1،دار القدس ،بيروت ،1975م.

3- المحجوبي علي : ما يجب أن نعرفه عن انتصاب الحماية الفرنسية بتونس ،تر: عمر بن ضو وآخرون،ط1،سراس للنشر،تونس،1986م.

4- الحبيب ثامر: هذه تونس ،ط1،مكتب المغرب العربي (تاريخ المغرب)، القاهرة، 1948م.

5- بن أبي الضياف أحمد: إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، تح: لجنة من وزارة الشؤون الثقافية ،ط1،دار العربية للكتاب ،تونس.

6_ بن خوجة محمد: صفحات من تاريخ تونس، تق وتح: حمادي الساحلي ،الجيلالي بن الحاج يحي ،ط1، دار العرب الإسلامي ،بيروت ،1986م

7- حسن حسني عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس، ط3، دار الكتب العربية الشرقية، تونس.

ثانيا: المراجع

1_ القصاب أحمد: تاريخ تونس المعاصر(1881-1956م)، ترجمة حمادي الساحلي، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986م.

2- التيمومي الهادي واخرون: المغيبون في تاريخ تونس الاجتماعي ،ط1،المجمع التونسي، للعلوم ولآداب والفنون، بيت الحكمة ،1999م.

3- الصيادي المنجي :الجمعية الخلدونية (1896-1956م)، ط1،مطبعة المغرب للنشر تونس ،2005م .

4- الشريف محمد الهادي: تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال ،تر: محمد الشاوش ومحمدعجينة،ط3،دار سراس للنشر ،تونس 1993م.

5- جوهر حسن محمد: تونس، ط1، دار المعارف، القاهرة (مصر)، 1961م .

6- الزركلي خيرالدين :الأعلام ،ط15،ج5،دار العلم للملاين ،ماي،2002م

7- لبيض سالم ،الهوية :الإسلام،العروبة،التونسية،ط1،مركزدراسات الوحدة العربية بيروت ،يناير،2009م .

8- لبيض سالم: الحركة الطلابية التونسية النشأة والتأسيس وقضايا الهوية، الهيئة للعلوم التربوية 2014/12/17م.

9- عصامي سكينة: آليات ومناهج وتعليم الكتاتيب بالجريد التونسي من بداية القرن التاسع عشر إلى سنة 1889م، تونس

10- عثمان نجوة: مساجد القيروان ،ط1،دارعكرمة ،دمشق،2000م.

ـ الزمرلي الصادق :اعلام تونسيون، ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت 1981

ثالثا: مقالات

1- الجيلالي المحسن : المدارس القرآنية العصرية ومحولات إصلاح التعليم الزيتوني من خارج الجامع العظم(1906-1956م) ، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة منوبة تونس ،فيفري 2017م.

2- الخضر الحسين رابحة محمد : المدرسة الصادقية في تونس دراسة في النشأة والتحويل (1875-1902م) ،مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ،ع10، ج1، 2022م.

3- بوطيبي محمد :التعليم العصري في تونس بين الواقع والطموح خلال النصف الأول من القرن العشرين ،مجلة افكار وآفاق ،مج7،ع2،جامعة مدية ،2019م.

4- بوطيبي محمد: التعليم في جامع الزيتونة خلال النصف الأول من القرن العشرين،(دراسة في المنهج والبرامج)،المجلة المغاربية للمخطوطات ،ع5،جوان2017

5- بوطيبي محمد :الجمعية الخلدونية التونسية بين الرمزية التاريخية والمشروع العلمي التونسي ، مجلة آفاق فكرية،مج4،ع9الجزائر،أكتوبر،2018م.

6- بوسليم صالح: دور التجربة الإصلاحية التونسية في التغلغل الفرنسي والموقف الدولية من فرض الحماية (1881م)، مجلة البحوث التاريخية ،مج05،ع01، جوان 2012م.

7- بن عاشور محمد الطاهر: وجهوده في إصلاح التعليم، مجلة الحقيقية، ع42، 2018م.

8- بوحبيل الحسين: المدرسة الفرنسية العربية للذكور بجرجيس (الجنوب التونسي)1887-1955م،مجلة مدارات تاريخية –دورية دولية محكمة ربع سنوية ،مج01،ع01، جامعة قابس ،تونس ،2019م.

9- زاوي أحمد: الحركة الأدبية بتونس خلال العهد العثماني، مجلة المعيار، مج27، ع4، جامعة يحي فارس، مدية، 2023م.

10- زراري الشمس الدين: نشاط طلبة وعلماء في الحركة الوطنية التونسية من 1881 إلى غاية 1956م، مجلة الإحياء مج20،ع27، جامعة بن زروال ، باتنة، نوفمبر 2020م.

11- رمزي تاج : الإصلاحات التربوية بالمدرسة التونسية :من لاستعمار إلى الاستقلال، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج12،ع02، 2021م.

12- دحو فغرور :جول فيري مهندس الامبراطورية الفرنسية ،مجلة عصور جديدة ،ع1،الجزائر ،2010م/1432هـ.

13-سوالم أحمد :إصلاح التعليم بتونس خلال القرن التاسع عشر،مج2،ع04،كلية والعلوم الإنسانية ،جامعة ابن طفيل ،المغرب،ديسمبر 2020م.

14-سريج محمد: موقف التونسيين من فرض الحماية الفرنسية 1881-1912م،مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية ،مج9،ع1، 2023م.

رابعا: الرسائل الجامعية

1- بن تيشة أحمد :الحياة السياسية ولاجتماعية والثقافية في تونس خلال العهد العثماني ، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة جيلالي ليابس ،سيدي بلعباس 2020م /1443هـ.

2- حماوي بوفلجة، محمد عبلاوي: تأثير نظام الحماية الفرنسية على التعليم في تونس 1881-1956م،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، قسم العلوم الإنسانية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ،جامعة أحمد دارية، أدرار ،2019-2020م.

3- بن يوسف عايشة: المؤسسات الدينية والعلمية بتونس ودورها في مواجهة السياسة الدينية والثقافية 1881-1956م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر ،قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة، 2018-2019م

4- معزة عزالدين :فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة (1899-2000م)، أطروحة دكتوراه ،قسم التاريخ ،جامعة منتوري ،2010م.

5_ شبيكة فتيحة : السياسة الفرنسية في تونس وآثارها الاجتماعية (1881-1920م)، مذكرة ماستر ، قسم التاريخ ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2019م.

6_ قدور محمد: السياسة التعليمية الفرنسية في تونس 1883-1939م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2004م.

7_ قسمية نور الهدى :الحماية الفرنسية على تونس وردود الفعل الأولية (1881-1883م) مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد بوضياف ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ ،المسيلة (الجزائر) 2018،2017م.

8- معزة عزالدين: فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة (1899-2000م)، أطروحة دكتوراه ،قسم التاريخ ،جامعة منتوري ،2010م.

9_ غولة فاطمة الزهراء : تأثير السياسة التعليمية الفرنسية على المجتمع التونسي 1881-1930م، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر ،قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي ، 2021-2022م.

10_ بوعبسة نهى، ريان شيباني: السياسة الفرنسية في الجزائر وتونس (1900-1939م)-دراسة مقارنة-، مذكرة انيل شهادة ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ،2021- 2022

11_ النعاس وفاء :الطلبة الجزائريون الزيتونتين والحركة الاصلاحية الجزائرية 1900-1954م مذكرة شهادة ماستر تاريخ معاصر ،قسم تاريخ ،كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ،جامعة محمد، بسكرة،2013م .

ملخص

خلال فترة الاحتلال الفرنسي في تونس (1881–1956م)، شهد النظام التعليمي تغييرات هامة. بدأ الفرنسيون بفرض نظامهم التعليمي، حيث ثم إلزام الطلاب بتعلم اللغة الفرنسية وتبني مناهجهم الدراسية. كانت هناك جهود لتعميم التعليم في تونس لكنها كانت محدودة في البداية ومع مرور الوقت، شهدت المدارس الفرنسية زيادة في عدد الطلاب التونسيين. ومع ذلك ،بقي التعليم غير متساو بين الطبقات الاجتماعية ،حيث كانت الفئات الغنية هي الأكثر استفادة ،كما عاني التعليم العربي من التهميش والاهمال خلال هذه الفترة ،مما أدى إلى تراجع استخدام اللغة العربية في التعليم والحياة العامة.

الكلمات المفتاحية:

التعليم _تونس_ الطبقات الاجتماعية _التعليم العربي_ التهميش.

ملخص

Abstract:

During the period of the French occupation in Tunisia (1881-1956 AD), the educational system witnessed important changes. The French began imposing their own educational system, requiring students to learn the French language and adopt their own curriculum. There were efforts to universalize education in Tunisia but they were limited at first and over time, French schools saw an increase in the number of Tunisian students. However, education remained unequal between social classes, with the wealthy groups benefiting most. Arabic education also suffered from marginalization and neglect during this period, which led to a decline in the use of the Arabic language in education and public life.

Key words: Education_Tunisia_Social classes_Arab education_Marginalization.